الدور الاستخباري والعملياتي لجهاز مكافحة الإرهاب بعد العام 2014

(دراسة تحليلية)

العميد ق خ الركن
اياد احمد سكران
جهاز مكافحة الإرهاب

الدور الاستخباري والعملياتي لجهاز مكافحة الإرهاب بعد العام 2014 (دراسة تحليلية)

العميد ق خ الركن
اياد احمد سكران
جهاز مكافحة الإرهاب

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل الدور العملياتي والاستخباري لجهاز مكافحة الإرهاب في العراق خلال المدة 2014–2023، وهي مرحلة مفصلية شهدت تصاعد التهديدات الأمنية على خلفية سيطرة تنظيم "داعش" الإرهابي على مساحات واسعة من الأراضي العراقية، وما تلاها من عمليات عسكرية وأمنية لتحرير المدن واستعادة السيادة. يستعرض البحث كيفية تطور أداء الجهاز من المواجهة التقليدية إلى تبني استراتيجيات تكتيكية واستخبارية عالية الدقة، كان لها الأثر المباشر في حسم المعركة مع الإرهاب وتقليص قدراته على إعادة التشكّل، ينقسم البحث إلى محورين رئيسيين: الأول يُعنى بالجهد العملياتي للجهاز في معارك التحرير الكبرى، مثل آمرلي، وسد الموصل، والفلوجة، وتكريت، والموصل، والأنبار، والحويجة، مبيناً آليات التخطيط والانتشار والتنسيق مع القوات الأخرى، والدور الحاسم الذي لعبه الجهاز في طليعة العمليات. أما المحور الثاني، فيسلط الضوء على تطور الأداء الاستخباري ما بعد 2017، حيث انتقل الجهاز إلى مرحلة الضربات الاستباقية وتفكيك الخلايا النائمة، من خلال عمليات نوعية مدعومة بجهد استخباري وتقني عالٍ، وتعاون مع التحالف الدولي والسكان المحليين، ويستند البحث إلى تحليل الإحصائيات والعمليات الميدانية المنفذة، مع إبراز المؤشرات النوعية في دقة الأداء، وفعالية العمل الاستخباري، وكفاءة المقاتل العراقي. كما يتناول البحث التزام الجهاز بقواعد الاشتباك الإنساني، ودوره في إدارة ملف النزوح والإغاثة وتكامل الجهد العسكري والمدني، ما جعله أحد أبرز المؤسسات الأمنية في المنطقة، ويخلص البحث إلى أن جهاز مكافحة الإرهاب العراقي شكّل نموذجاً أمنياً متقدماً في مواجهة الإرهاب، من خلال الجمع بين القدرات العملياتية العالية والاحتراف الاستخباري، وبما يعزز بناء أمن مستدام قائم على الردع والوقاية والتكامل المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، جهاز مكافحة الإرهاب، التحول العملياتي، التكامل الاستخباري.

The Intelligence and Operational Role of the Iraqi Counter-Terrorism Service After 2014

An Analytical Study

Brigadier General Staff

Iyad Ahmed Sukran

(ICTS)

This research analytically examines the operational and intelligence role of the Iraqi Counter-Terrorism Service (CTS) during the period 2014–2023, a pivotal phase marked by escalating security threats following the takeover of large swathes of Iraqi territory by the terrorist organization ISIS. It traces the military and security operations undertaken to liberate cities and restore national sovereignty. The study highlights how the CTS evolved from conventional engagement to adopting highly precise tactical and intelligence-based strategies that had a direct impact in defeating terrorism and limiting its capacity to regenerate.

The research is divided into two main axes. The first focuses on the operational efforts of the CTS in major liberation battles such as Amerli, Mosul Dam, Fallujah, Tikrit, Mosul, Anbar, and Hawija. It analyzes planning mechanisms, deployment strategies, coordination with other forces, and the decisive frontline role played by the CTS. The second axis sheds light on the post-2017 evolution of intelligence performance, where the Service shifted toward preemptive strikes and dismantling sleeper cells through precision operations supported by advanced technical and intelligence capabilities, along with cooperation from the international coalition and local populations.

The research relies on statistical analysis and real-world field operations, highlighting qualitative indicators of performance accuracy, intelligence effectiveness, and the competence of the Iraqi fighter. It also discusses the CTS's adherence to rules of engagement rooted in humanitarian principles, its role in managing displacement and relief efforts, and its integration of military and civilian efforts—factors that have positioned it as one of the most prominent security institutions in the region.

The study concludes that the Iraqi Counter-Terrorism Service has established an advanced security model in combating terrorism, effectively integrating high operational capacity with professional intelligence performance to support the development of sustainable security grounded in deterrence, prevention, and institutional integration.

Keywords: Terrorism, Iraqi Counter-Terrorism Service, Operational Transformation, Intelligence Integration.

المقدمة

تُعدّ تجربة العراق مع الإرهاب من بين التجارب الأكثر تعقيدًا في العالم المعاصر، إذ واجهت البلاد بعد عام 2014 تهديداً وجودياً تمثّل بسيطرة تنظيم "داعش" الإرهابي على مناطق واسعة، الأمر الذي فرض على الدولة إعادة تشكيل استراتيجياتها الأمنية والعسكرية، وتطوير أجهزتها القتالية والاستخبارية بما يتناسب مع طبيعة الحرب غير التقليدية. وفي هذا السياق، برز جهاز مكافحة الإرهاب العراقي بوصفه القوة النوعية التي تولّت عبء المواجهة المباشرة مع الجماعات الإرهابية، ممثلاً رأس الحربة في المعارك العسكرية الكبرى، ومحورًا أساسيًا في منظومة الدفاع الوطني.

تنبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى تحليل الدور الميداني والاستخباري لجهاز مكافحة الإرهاب خلال عقد من الزمان، شهد فيه العراق تحولات جذرية في البيئة الأمنية والعملياتية. فالتركيز لا يقتصر على تتبع العمليات العسكرية فحسب، بل يمتد إلى قراءة تطور الأداء الاستخباري للجهاز، وقدرته على الانتقال من العمليات التقليدية إلى مرحلة العمليات الاستباقية التي تستند إلى معلومات دقيقة وتخطيط تكتيكي عالي المستوى. كما يكشف البحث عن البعد الإنساني لأداء الجهاز، خاصة في ملف النزوح، والإغاثة، والالتزام بالقانون الدولي الإنساني.

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الآتي: كيف تمكن جهاز مكافحة الإرهاب العراقي من تحقيق التوازن بين العمل العملياتي الميداني والجهد الاستخباري في ظل التحديات الأمنية المعقدة التي واجهها العراق بعد عام 2014؟ ويتفرع من هذا التساؤل تساؤلات فرعية تتعلق بكفاءة التخطيط العملياتي، ودور الجهد الاستخباري في المرحلة ما بعد التحرير، ومستوى التكامل بين المهام العسكرية والإنسانية، ومدى تأثير التحولات السياسية والإقليمية على أداء الجهاز.

أما فرضية البحث، فترتكز على أن جهاز مكافحة الإرهاب العراقي تمكن من بناء نموذج أمني وطني متقدم، استطاع من خلاله احتواء التهديدات الإرهابية، وتطوير استراتيجيات عملياتية واستخبارية ذات فعالية عالية، ما جعله مؤسسة أمنية فاعلة في بيئة داخلية معقدة، وإطارًا يحتذى به إقليميًا في مجال مكافحة الإرهاب.

لتحقيق أهداف البحث، تم اعتماد مناهج متعددة أبرزها: المنهج التحليلي لتحليل العمليات الميدانية وتكتيكاتها، والمنهج الوصفي لتوصيف السياق الأمني العام، والمنهج المقارن في فهم التحول من

الحرب النظامية إلى الاستخباراتية، والمنهج الاستشرافي في استشراف مستقبل الدور الأمني لجهاز مكافحة الإرهاب في ضوء التحولات الإقليمية والدولية.

المبحث الأول: بيئة مكافحة الإرهاب في العراق

تعد البيئة العراقية وفقاً لمدخلات تكوينها بيئة ذات صفة معقدة ومتداخلة في مشكلاتها، فالطبيعة المركبة للمشاكل من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية جعلت قضية الأمن ذات منحى غير مستقر، فالعراق مازال يتراوح في مرحلة الاستجابة الطارئة والتي تتطلب جهوداً أمنيه خاصة قادرة على تلبي تلك الحاجة (الأمنية) للانتقال إلى مرحلة التعافي المبكر ومن ثم مرحلة التنمية والاستقرار، وتعد النطاقات الزمانية في العراق ذات مستويات قصيرة وسريعة تتوافق مع الفعل الخاطف والسريع للتنظيمات والجماعات الإرهابية ، أذ إن طبيعة التحديات على المستوى الخارجي والداخلي فضلاً عن طبيعة الأزمات المتراكمة وتكويناتها المركبة يجعل جهاز مكافحة الإرهاب في مستوى الإستجابة الطارئة بشكل مستمر خاصةً وأن مظاهر التهديدات الإرهابية ماتزال مستمرة ومؤثرة في الوضع الأمني للعراق[1].

وتنوعت النطاقات المكانية والجغرافية وبيئات العمل الاستراتيجية لجهاز مكافحة الإرهاب ما بين مناطق سهلية إلى مناطق صحراوية إلى مناطق جبلية فضلا عن مناطق ذات حصن دفاعي طبيعي إلى مناطق مكشوفة في المدن، فرضت عليه المواجهة المباشرة مع الخطر، ومن حيث الحسابات المنطقية فإن النظرية العسكرية للحرب النظامية فرضت إعتبارات وأسس للحرب قد لا يمكن في مجال الحرب اللامتماثلة التعامل معها، فالإنتشار العشوائي من الناحية الجغرافية للجماعات الإرهابية فرض على جهاز مكافحة الإرهاب التكييف إستراتيجياً وفقاً لمتطلبات المعركة مما جعله يمثل رأس الحربة أو المحور الأساس في جميع العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي[2].

اعتمد جهاز مكافحة الإرهاب في عملياته لمكافحة الإرهاب على استراتيجيات وتكتيكات عديدة ، جلها اعتمدت على حرب العصابات (اللاتماثل) إلا إنها كانت برؤية واستراتيجية عراقية تتوافق مع قواطع العمليات المختلفة، فقد اعتمدت على الحرب الخاطفة على المشاغلة الاستراتيجية والمناورة الهجومية والدفاعية تارة أخرى، معتمدة على الانغماس والاندفاع والاقتحام، وبما إن الإرهاب اَتخذ سلوكاً عدوانياً شرساً أتسم بالتوحش في بعث الخوف في صفوف المدنيين والعسكر، عبر توظيف الإعلام والترويج لقوته من جهة، وبيان ضعف المقاومة الأمنية من قبل

المؤسسات الأمنية المعنية[3]، يتطلب ذلك مقاربة صلبة قادرة على دحر تلك الجماعات المتطرفة بمعارك استراتيجية خاطفة، تبعث الخوف بين صفوف تلك الجماعات من جهة، واستعادة ثقة المواطن بقدرة القوات المسلحة والأجهزة المختصة في فرض الأمن وحمايته من جهة أخرى.

واتخذت التنظيمات الإرهابية ومنها تنظيم داعش الإرهابي في حربها في العراق إشكالا وأساليبا اقل ما يمكن أن توصف به أنها أساليب واستراتيجيات وتكتيكات هجينة حققت أهدافها في بسط النفوذ على ثلث مساحة العراق وتمثلت تلك الأساليب بالاتي[4]:

1. تدار أغلب المعارك والمواجهات بأسلوب الكر والفر أو الاستماتة مع تنامي القدرة على التصعيد عندما تكون الظروف مواتية لذلك ، خصوصا عندما يحقق التنظيم نجاحات عملياتية في بسط السيطرة والنفوذ على مناطق وأراضي جديدة تتجاوز سقف طموحاته وأهدافه المخطط لها .
2. غالبا ما يتوخى تنظيم داعش الإرهابي التأثير الإعلامي عند تنفيذ عملياته الإرهابية، وتسير كلتا العمليتين بالتوازي لتحقيق الأهداف المتوخاة ، لإثبات قدرته على القيام بما هو غير متوقع وبأكثر من مكان.
3. يعتمد تنظيم داعش الإرهابي في عملياته القتالية على التنفيذ اللامركزي ، لإدارة عملياته القتالية لكن بحدود وتحديدات مركزية ويعمل جاهدا على تطوير مسلك العمل المتحقق والسعي لاستثماره بما يمكنه من حسم الموقف لصالحه، وتحقيق الغاية أو على أقل تقدير التأثير على مسارات ونتائج المعركة.
4. ليس هناك تحديدات يلتزم بها التنظيم عند تنفيذ عملياته الإرهابية في مناطق نفوذه ولا يتقيد بقواعد اشتباك معينة للمحافظة على الممتلكات العامة أو البنى التحتية أو حماية المدنيين أو السكان المتواجدين في نطاق عملياته , لذلك لديه المرونة في تنفيذ مهامه مهما بلغت التضحيات في صفوف المدنيين على العكس من القطعات العسكرية التي تراعى التحديدات وقواعد الاشتباك المفروضة في مناطق العمليات.
5. تميز بخاصية الاختفاء والتكيف وقدرته على العمل وسط السكان ومناطق نفوذه بحرفية عالية تعطيه خاصية المرونة بالظهور في الزمان والمكان غير المتوقعين , مما يجعل من عملية مراقبته ومتابعته عملية صعبة ومعقدة تحتاج إلى جهود أستخبارية كبيرة في هذا المجال.

6. قدرة تنظيم داعش الإرهابي على استثمار المبادأة بإشكالها الثلاثة (الزمان والمكان والأسلوب) بترجمة حقيقية لفكرة الجيوش الجوالة التي يتبنى تطبيقها في أدارة المعركة فضلا عن بعثرة واستنزاف جهود القوات الأمنية[5].
7. استثماره الناجح في تدعيم قواعده وملاذاته في مناطق سيطرته ونفوذه وجعلها قواعد آمنة للتخطيط والانطلاق نحو أهدافه المرسومة.
8. تجنبه الدائم للاشتباك المباشر مع القطعات العسكرية وقدرته على التملص وتطوير مسالك عملياته باتجاهات أخرى يصعب التكهن بها متخذا من الانتحاريين والانغماسين كأدوات ووسائل تعويق مؤثرة تحول دون تعقبه أو ملاحقته.
9. اعتمد التنظيم في إستراتيجيته القتالية على خلق الفرص والظروف لتنفيذ عملياته دون الانتظار إلى توفر فرص مناسبة تخلقها الظروف، للقيام بذلك لذا من الصعوبة في مكان ما توقع عملياته.
10. يحاول التنظيم دائما ابتكار أساليب جديدة غير تقليدية للتأثير على القطعات العسكرية وتعزيز نفوذه ولعل استخدامه للطائرات المسيرة المفخخة في معارك التحرير خير دليل على ذلك فضلا عن أستخدامة للغازات الكيمياوية السامة في هجماته وعملياته الإرهابية دليل واضح على تنامي قدراته غير التقليدية[6].
11. لم يضع قادة ومخططو التنظيم اعتبارات أو تحديدات للأهداف المتوخاة مدنية أو عسكرية أو أمنية تقاس بمبدأ الكلفة على المستوى البشري والمادي ، بل تقاس على مبدأ التأثير الممكن إلحاقه على فرص استخدامهم للانتحاريين الذي سيصلون إلى أهدافهم وسيلاقون حتفهم حتما ، وهنا تكمن الصعوبات لدى القوات الأمنية التي تتحدد إلى أدنى الخيارات المتاحة.
12. اعتماده على الحرب والعمليات النفسية التي يحسن إدارتها بكفاءة عالية والإعلام الموجه ضد القوات المسلحة والمواطنين ، لغرض زعزعة الثقة وإثارة الرعب والفزع والقدرة على التأثير على الرأي العام وعلى طبيعة فعالياتنا القتالية في قواطع العمليات[7].
13. لايحتكم تنظيم داعش الإرهابي في قتاله إلى عقيدة قتالية محددة فهو يقاتل بمختلف الأساليب والوسائل ويسعى دائما أن يجد لكل عملية من عملياته القتالية مايلائمها

ويناسبها دون أن يتقيد بسياقات أو عقيدة محددة وهذا سر نجاحه في أغلب الأحيان[8].

بعد تدهور الوضع الأمني في العراق عموما بتاريخ 9 حزيران 2014 ، ومحافظة نينوى خصوصا والمتمثل بانهيار قطعات قيادة عمليات نينوى وانسحابها انسحابا غير منظم نتيجة الهجمات الإرهابية لتنظيم داعش الإرهابي، مما انعكس سلبا على أغلب قواطع العمليات في المحافظات التي سيطر عليها تنظيم "داعش" الإرهابي وتداعياتها الخطيرة على قاطع عمليات سامراء وبغداد وتحديدا مناطق الضلوعية والمعتصم وحزام بغداد الشمالي والشمال الغربي، دعت الحاجة إلى تدارك الموقف الأمني العام من قبل القائد العام للقوات المسلحة واصدر أوامره بإعادة تشكيل قيادة العمليات المشتركة في 26 حزيران 2014 لإيقاف حالة التدهور الأمني، وإعادة ترتيب المنظومة الأمنية العراقية لوقف حالة التداعي الخطير وللمحافظة على أمن وسلامة الوطن والشعب، من خلال أعداد الخطط العملياتية وتنسيق أسلوب تنفيذها وتحليل نتائجها، وممارسة القيادة والسيطرة على القطعات وإيجاد المقترحات اللازمة وتحديد الخيارات ومسالك العمل المحتملة، والاستثمار الأمثل للموارد المتاحة على ضوء التحديات والتهديدات الإرهابية وعرضها على متخذي القرار[9].

المبحث الثاني: الدور العملياتي والاستخباري لجهاز مكافحة الإرهاب

اولاً: الدور العملياتي والاستخباري لجهاز مكافحة الإرهاب 2014 – 2017

اشترك جهاز مكافحة الإرهاب بالعديد من معارك التحرير في مختلف أنحاء العراق، وأسهم في تحرير الكثير من الأراضي العراقية التي سيطر عليها تنظيم (داعش) الإرهابي آنذاك، بدءاً بمعركة آمرلي في محافظة (صلاح الدين)، وانتهاءً بمعارك تحرير محافظة (نينوى)، وهو ما سنبينه في الآتي:

1. عمليات تحرير آمرلي/ محافظة صلاح الدين

في الحادي عشر من حزيران عام 2014، أحكم تنظيم "داعش" الإرهابي قبضته على مدينة آمرلي مغلقًا عليها كل المنافذ وفرض حصارًا خانقًا بعد سيطرته على القرى المحيطة قاطعًا شريان التواصل بينها وبين المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة، شهران من الصمود البطولي لأهالي المدينة تحت ظروف قاسية انتهيا بانطلاق عملية عسكرية تاريخية في 31 آب 2014، إذ اجتمعت قوات جهاز مكافحة الإرهاب مع وحدات عسكرية وأمنية مشتركة في ملحمة لتحرير المدينة، حققت العملية نجاحًا استثنائيًا وكُسر فيه الحصار وسُحقت فلول التنظيم الإرهابي معلنةً

بداية مرحلة جديدة في المعركة ضد الإرهاب، ولم تكن معركة آمرلي مجرد معركة عسكرية بل كانت نقطة تحول استراتيجية امتدت أهميتها إلى تحرير القرى المجاورة وفتح آفاق لتحرير مناطق أوسع مدفوعة بالموقع الجغرافي الاستراتيجي للمدينة، وتحقق هذا الإنجاز بفضل التخطيط المحكم، إذ لعب التنسيق مع قيادة طيران الجيش والقوة الجوية دورًا جوهريًا مدعومًا بمعلومات دقيقة وحفاظ صارم على السرية، كان الدور الشعبي محوريًا فصمود أهالي آمرلي وتعاونهم الوثيق مع القوات الأمنية شكل حجر الزاوية في النجاح مع التزام صارم بالقوانين الإنسانية وقواعد الاشتباك[10].

وبذلك عززت معركة آمرلي مكانة جهاز مكافحة الإرهاب كقوة وطنية فاعلة وأكدت قدرة الدولة على استعادة السيادة وفرض سلطتها على المناطق المغتصبة، وأظهرت المعركة كيف يمكن للصمود الشعبي والتكاتف مع القوات الأمنية أن يصنع الفارق في مواجهة أعتى التحديات، وكان لفك الحصار أثر مباشر في إعادة فتح الطرق وتأمينها مما أحيا التجارة والزراعة وأعاد نبض الحياة إلى المنطقة ممهداً الطريق لتحشيد الجهود لتحرير مناطق جديدة من قبضة الإرهاب، وهكذا أصبحت آمرلي رمزًا للصمود وشاهدًا على قدرة الإرادة الوطنية على قهر المستحيل[11].

2. عمليات تحرير سد الموصل

في الثالث من آب 2014، سيطر تنظيم "داعش" الإرهابي على سد الموصل في شمال محافظة نينوى عقب انسحاب قوات البيشمركة مما شكل تهديدًا خطيرًا للمنطقة بأسرها، استجابت قوات جهاز مكافحة الإرهاب ممثلة بفوج مكافحة الإرهاب – ديالى بالتعاون مع قوات الرد السريع التابعة لوزارة الداخلية والبيشمركة في عملية عسكرية مشتركة بدأت في 18 آب 2014، هذه العملية النوعية التي تميزت بالتنسيق عالي المستوى بين القوات العراقية والتحالف الدولي حققت نجاحًا كبيرًا في 25 آب 2014 بتحرير السد والقرى المحيطة به مع تكبيد التنظيم الإرهابي خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، تجلى تميز أداء جهاز مكافحة الإرهاب في معركته لتحرير سد الموصل عبر جانبين رئيسين، أولهما التنسيق الدقيق والفعال مع وحدات البيشمركة وقوات الرد السريع والتحالف الدولي مما أتاح تحديد الأهداف وإنجازها بسرعة ودقة، أما الجانب الثاني فقد تمثل في قوة الإسناد الناري العالية والاستعداد القتالي المتميز لوحدات الجهاز التي نجحت في إسكات مصادر نيران التنظيم وإحباط محاولاته لتعطيل تقدم القوات العراقية[12].

كانت معركة تحرير سد الموصل ذات أبعاد متعددة الأهمية. فقد عززت سيادة الدولة العراقية بمنع تنظيم "داعش" الإرهابي من استخدام السد كسلاح استراتيجي لتوسيع نفوذه في محافظة نينوى، وأسهمت العملية في حماية حياة ملايين العراقيين إذ كان انهيار السد سيؤدي إلى كوارث بشرية وبيئية واسعة النطاق تشمل غمر مناطق شاسعة وتدمير البنى التحتية، وحفظت هذه المعركة سد الموصل كمصدر حيوي للمياه والطاقة الكهربائية في المنطقة وأحبطت مساعي التنظيم الإرهابي للسيطرة على الحقول النفطية القريبة مثل حقل عين زالة التي كان من الممكن أن تشكل مصدرًا إضافيًا لتمويل عملياته أصبحت معركة تحرير سد الموصل رمزًا للتكامل بين الإرادة الوطنية والتخطيط العسكري الدقيق في مواجهة أخطر التحديات[13].

3. عمليات تحرير جرف الصخر في محافظة بابل

تقع ناحية جرف الصخر المعروفة حاليًا بـ(جرف النصر) في شمال محافظة بابل وتُعد ذات أهمية استراتيجية بالغة بسبب موقعها الجغرافي المميز الذي يربط بين المحافظات الغربية والوسطى والجنوبية وقربها من العاصمة بغداد، كانت هذه المنطقة إحدى المواقع الحيوية التي سيطر عليها تنظيم "داعش" الإرهابي مما جعلها نقطة تهديد كبيرة على أمن العراق، في 23 تشرين الأول 2014 انطلقت عملية تحرير الناحية التي أُطلق عليها اسم "عملية عاشوراء" واختُتمت بنجاح في 10 تشرين الثاني 2014 بإعلان تحرير المنطقة بالكامل وتحصين الطرق المؤدية إليها وتعزيزها بنقاط تفتيش ومراقبة، فضلا عن القبض على عدد من المطلوبين وإخلاء جثامين الشهداء الذين سقطوا أثناء القتال، اعتمدت عمليات تحرير جرف الصخر على خطط عسكرية مرنة وبسيطة خضعت للتعديلات المستمرة لتناسب التغييرات الميدانية، أسهم التخطيط الدقيق الذي قام به جهاز مكافحة الإرهاب بالتعاون مع المؤسسات العسكرية والأمنية الأخرى في تقسيم المهام بشكل منهجي يتماشى مع طبيعة المعركة، كان نجاح العملية نتيجة لتكامل الجهود بين مختلف القطاعات الأمنية، إذ تمت مواجهة التعقيدات الناجمة عن الطبيعة الزراعية للمنطقة وكثرة بساتينها بطريقة فعالة بفضل توزيع المهام وخطط الإسناد المدروسة[14].

أكدت عملية تحرير جرف الصخر قدرة الدولة العراقية على استعادة السيطرة على مناطق استراتيجية ما شكل حماية مباشرة للعاصمة بغداد والمحافظات الأخرى من تهديدات التنظيم الإرهابي، عزز هذا الإنجاز قوة الدولة وسيادتها وأسهم في استعادة ثقة المواطنين بها على الصعيدين المحلي والدولي، كانت هذه العملية خطوة حاسمة نحو تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، ما أعاد الأمان للسكان المحليين وخلق مناخًا من الثقة والتعاون بين المواطنين والقوات

الأمنية، وكان لتحرير جرف الصخر دور كبير في تأمين طرق النقل الحيوية التي تربط بين المحافظات المختلفة، ما ساعد على استئناف الحركة التجارية وتحسين الاقتصاد المحلي، وأعاد النشاط إلى منطقة كانت تعاني من العزلة والتهديدات الأمنية، بهذا مثّل تحرير جرف الصخر نقطة تحول كبرى في جهود العراق لمكافحة الإرهاب وترسيخ الأمن والاستقرار[15].

4. عمليات تحرير تكريت في محافظة صلاح الدين

في بداية حزيران 2014 وقعت مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين تحت سيطرة تنظيم "داعش" الإرهابي مما منح التنظيم نقطة استراتيجية بفضل موقعها الجغرافي الحيوي الذي يربط الشمال والوسط والشرق والجنوب وحدودها الإدارية المتاخمة لسبع محافظات عراقية، مثلت تكريت للتنظيم قاعدة رئيسة لتوسيع نفوذه وتعزيز تحركاته باتجاه سامراء مستغلًا البعد الطائفي لتعزيز سيطرته، ففي 28 آذار 2015 انطلقت عملية تحرير تكريت بهجوم منسق شمل جهاز مكافحة الإرهاب وقوات عسكرية وأمنية مشتركة استهدفت مواقع التنظيم في القضاء والمناطق المحيطة باستخدام استراتيجية "الحصر والعزل" التي تعتمد على استهداف كل هدف بشكل منفصل ومخطط، وفي 13 نيسان 2015 أُعلن تحرير المدينة ورفع العلم العراقي على مبانيها الحكومية مما شكّل نقطة تحول استراتيجية أساسية في معركة استعادة الموصل والمناطق الشمالية، كشفت العملية عن صلابة دفاعات التنظيم وأساليبه القتالية المتنوعة بدءًا من الهجمات المباشرة والتفخيخ وصولاً إلى استخدام العجلات المفخخة وتلغيم طرق التقدم، وعلى الرغم من هذه التحديات تميزت خطة التحرير بالمرونة والبساطة مستندة إلى تقييم استخباراتي دقيق لقدرات التنظيم واستعداداته الدفاعية، وبرز الدور المحوري للتنسيق بين جهاز مكافحة الإرهاب وقيادة عمليات صلاح الدين ما ضمن تأمين متطلبات المعركة من الإعداد إلى التنفيذ، كذلك أسهمت بعض عشائر المحافظة بدعمها للقوات العسكرية والأمنية عبر توفير معلومات استخباراتية مؤثرة ورفع معنويات القوات[16].

تميزت عملية تحرير تكريت بعدة عوامل فارقة منها عدم مشاركة طيران التحالف الدولي مما وضع عبئًا كبيرًا على الجهد الجوي العراقي والبراعة الاستخباراتية التي شكلت أساس الخطة والحرب الإعلامية والنفسية التي أدت إلى انهيار معنويات التنظيم كما أظهرت العملية قدرة القوات العراقية على التعامل مع النازحين بخطط طوارئ فعالة مما خفف من معاناتهم.[17]

تحمل معركة تكريت أبعادًا سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة، ومثّلت انتصارًا نوعيًا للقوات العراقية وكسرت صورة قوة "داعش" في الاحتفاظ بمواقعه مما عزز وحدة العراق وضيق الخناق على محاولات التنظيم استغلال الانقسامات الطائفية، وأُعيد الأمن والاستقرار إلى مجتمع عانى من هيمنة التنظيم لأشهر طويلة مما أتاح للسكان استعادة حياتهم الطبيعية وبناء مجتمعهم من جديد، وأدى تحرير المدينة إلى إعادة تأمين الطرق والمواصلات وتنشيط الحركة التجارية واستعادة تدفق السلع والخدمات مما أسهم في إعادة عجلة الاقتصاد المحلي بعد الركود، شكلت هذه المعركة نقطة تحول محورية على طريق تحرير العراق من قبضة الإرهاب[18].

5. عمليات تحرير محافظة الانبار

بدأت عملية تحرير محافظة الأنبار في 13 تموز 2015 بقيادة الفريق الركن عبد الغني الأسدي واللواء الركن سامي العارضي بمشاركة واسعة من وحدات جهاز مكافحة الإرهاب شملت قيادة العمليات الخاصة الأولى والثالثة ووحدات تكتيكية متعددة استمرت العملية لنحو سبعة أشهر واختتمت في 20 شباط 2016 بتحرير كامل مدن وأحياء المحافظة وتأمين الحدود العراقية مع سوريا والأردن فضلا عن تطهير الطرق الدولية والمناطق الصحراوية الحيوية مما شكل انتصاراً استراتيجياً حاسماً تضمنت النتائج تحرير مركز مدينة الرمادي بـ40 حيًا وتطهير مناطق مثل عانة وراوة والقائم والرطبة وتفجير معدات وآليات كبيرة تابعة للتنظيم بينما بلغت خسائر التنظيم أكثر من 4402 قتيل، مقابل تضحيات كبيرة لجهاز مكافحة الإرهاب، في إطار العمليات المستمرة لتحرير المحافظة انطلقت عملية "الوشق الصحراوي" في 31 آذار 2016 لتحرير قضاء هيت واستمرت حتى 14 نيسان 2016 إذ نجحت القوات العراقية في تحرير المناطق التابعة للقضاء وصولاً إلى مركز المدينة بدعم من التحالف الدولي ومشاركة الحشد الشعبي والعشائري، تلاها عملية "كسر الإرهاب" لتحرير الفلوجة التي بدأت في 22 أيار 2016 بقيادة الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي وركزت على عزل المدينة وتطويقها قبل اقتحامها، واتسمت العمليات بحرب شوارع شرسة انتهت بتحرير نواحي الكرمة والصقلاوية ومناطق الحلابسة قبل الانطلاق إلى المرحلة النهائية في 6 حزيران، إذ قُتل قائد التنظيم في الفلوجة ماهر البيلاوي مع 70 عنصراً آخرين، انتهت العمليات في 26 حزيران بتحرير المدينة بالكامل، وإحباط محاولات التنظيم للهروب عبر رتل ضخم استهدفته القوة الجوية العراقية.

جدول رقم (1): عمليات تحرير محافظة الانبار

العملية	التاريخ/	أبرز النتائج	شهداء جهاز مكافحة الإرهاب	خسائر العدو
بدء عملية تحرير الأنبار	13تموز 2015	بدء العمليات لتحرير كامل محافظة الأنبار.	-	-
انتهاء تحرير محافظة الأنبار	20شباط 2016	تحرير جميع مدن وأحياء الأنبار، والطريق الدولي السريع، ومناطق (عانه، راوه، القائم، الرطبة)، وصحراء الرمادي – صلاح الدين.	342شهيداً	4402قتيل، 49 انتحارياً، وتدمير معدات كثيرة.
عملية تحرير قضاء هيت (الوشق الصحراوي)	31آذار – 14 نيسان 2016	تحرير قضاء هيت بالكامل ورفع العلم العراقي على مبانيه.	-	غير مذكور
بدء عملية كسر الإرهاب لتحرير الفلوجة	22أيار 2016	بدء معركة تحرير الفلوجة بتطويق المدينة وعزل داعش.	-	غير مذكور
تحرير ناحية الكرمة بالكامل	24أيار 2016	تحرير ناحية الكرمة ضمن عمليات تحرير الفلوجة.	-	غير مذكور
تحرير ناحية الصقلاوية بالكامل	30أيار 2016	استمرار العمليات الناجحة ضمن معركة تحرير الفلوجة.	-	غير مذكور
المرحلة الأخيرة لتحرير الفلوجة	26 – 6 حزيران 2016	تحرير المدينة بالكامل ومقتل قائد داعش في الفلوجة (ماهر البيلاوي) و70 عنصراً، وقصف رتل كبير لداعش وقتل 150 عنصراً إرهابياً.	-	220قتيل تقريباً
استراتيجية القوات		عزل الفلوجة عن قضاء الكرمة، تنفيذ ضربات دقيقة، والتعاون مع الأهالي لتقديم معلومات عن داعش وتسهيل إخراج المدنيين.		
نتائج التحرير		إعادة فتح الطريق الدولي مع الأردن، تحطيم معنويات داعش، تنشيط الاقتصاد، وتقوية التعاون بين القوات والأهالي.		

المصدر: مديرية العمليات، بيانات غير منشورة، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

تميز أداء جهاز مكافحة الإرهاب بتخطيط دقيق وتنسيق عالٍ، مع توزيع القوات على محاور مختلفة لعزل مواقع التنظيم، مما أدى إلى تقوية مركز القوات المسلحة وضمان نجاح العمليات النوعية. كما اعتمدت القوات على أسلوب الحرب الخاطفة والمشاغلة لضرب خطوط إمداد التنظيم وإضعاف دفاعاته. لعبت المعلومات المقدمة من السكان المحليين دوراً كبيراً في تحديد مواقع العدو وإخراج المدنيين، مما سرّع من وتيرة التحرير وقلل من الخسائر البشرية.

6. عملية تحرير قضاء بيجي

انطلقت معركة تحرير قضاء بيجي التابع لمحافظة صلاح الدين في 14 تشرين الأول 2015 بقيادة اللواء الركن معن السعدي بمشاركة واسعة من وحدات جهاز مكافحة الإرهاب منها قيادة العمليات الخاصة الأولى والثانية والثالثة تركزت العملية على تحرير قضاء بيجي بالكامل

إلى جانب المصفاة الاستراتيجية ومرافق الطاقة الحيوية مثل معامل الكبريت والزيوت فضلًا عن المناطق المجاورة مثل قضاء الصينية وشمال المصفى والقصور الرئاسية في تلال مكحول، جاءت هذه العملية كضربة موجعة لتنظيم "داعش" الذي تكبد خسائر فادحة، حيث بلغ عدد قتلاه 185 فردًا وتم تدمير مستودعات أسلحته ومنصات صواريخه وآلياته بينما سجلت قوات جهاز مكافحة الإرهاب تضحيات شملت 13 شهيدًا و215 جريحًا انعكست عملية تحرير بيجي بأبعاد متعددة أمنية وسياسية واقتصادية. فقد كان تحرير القضاء بمثابة نقطة تحول كبرى، إذ وجه ضربة قاصمة للتنظيم الإرهابي بتهديد وجوده في الشرقاط والحويجة وفتح الطريق أمام عمليات عسكرية في منطقة الفتحة لربط تكريت بمحافظة كركوك، كما أكدت العملية قدرة القوات العراقية على السيطرة واستعادة زمام المبادرة ميدانيًا، إذ كانت بيجي بموقعها الاستراتيجي مركزًا للتنسيق والتمويل بين الموصل ومدن صلاح الدين ما جعلها حصنًا رئيسا للتنظيم الذي اعتبر خسارتها انهيارًا لنفوذه في المنطقة، خصوصًا بعد مبايعة بعض العشائر له .[19]

وبذلك لم تكن المعركة مجرد نجاح عسكري بل حملت أبعادًا رمزية ودلالات استراتيجية إذ رفعت من معنويات القوات المسلحة والحشد الشعبي والعشائر المحلية وأرسلت رسالة واضحة إلى المجتمع الدولي بأن العراق قادر على تحرير أراضيه ومسك زمام المبادرة متحديًا بذلك التوقعات التي كانت تشير إلى استمرار الحرب لسنوات طويلة كما سحبت العملية أي مبرر لتدخل بري أجنبي في العراق مؤكدة على عودة الروح القتالية للقوات العراقية وقدرتها على تحقيق الانتصار[20].

7. معركة (النصر الحاسم) تطهير الشرقاط – الحويجة:

انطلقت معركة تطهير الجانب الأيسر من قضاء الشرقاط وقضاء الحويجة التي أُطلق عليها اسم "النصر الحاسم" في 23 أيلول 2017 بقيادة اللواء الركن معن السعدي قائد العمليات الخاصة الثانية آنذاك، شاركت في هذه المعركة وحدات متعددة من جهاز مكافحة الإرهاب منها أفواج مكافحة الإرهاب في الموصل وصلاح الدين وكركوك وديالى والديوانية والمثنى والنجف إلى جانب الشرطة الاتحادية وبإسناد جوي من التحالف الدولي. استمرت المعارك حتى 25 أيلول 2017، وانتهت بتحقيق نصر استراتيجي تمثل في تحرير قضاء الشرقاط والحويجة بالكامل بما في ذلك القرى والمناطق المحيطة مع إلحاق خسائر فادحة بتنظيم "داعش" الإرهابي الذي فقد العشرات من مقاتليه وتدمير مستودعات أسلحته ومعداته، تميزت هذه المعركة عن سابقاتها بعدة

عوامل حاسمة منها الانهيار الواضح في معنويات التنظيم، وقلة تضحيات القوات العراقية مقارنة بخسائر التنظيم، ولعبت العمليات النفسية دورًا بارزًا قبل المعركة وخلالها وبعدها مما أسهم في زعزعة ثقة العدو وكشف زيف دعاياته، كان هناك رد فعل سريع من وحدات جهاز مكافحة الإرهاب مع قدرة عالية على تنفيذ الأوامر والتعامل مع المتغيرات الميدانية، كما برز التنسيق الوثيق بين جهاز مكافحة الإرهاب وقيادة العمليات المشتركة فضلًا عن كثافة ونوعية الجهد الاستخباري الذي أسهم في تتبع تحركات العدو واستهداف مواقعه بدقة[21].

وعلى المستوى الميداني أسهم الجهد الهندسي في إزالة مئات العبوات الناسفة من محاور التقدم بينما ساعدت الخبرة القتالية المكتسبة من الوحدات في القتال بالمناطق المبنية على استنزاف قدرات العدو، علاوة على ذلك تميزت المعركة بالتعاون الوثيق بين القوات العراقية وأهالي المناطق المحررة الذين قدموا معلومات استخبارية أسهمت في تسريع وتيرة التحرير وتقليل الخسائر، كما كان للتنسيق مع طيران الجيش والتحالف الدولي دورٌ حاسم في استهداف مراكز العدو الحيوية وإرباك خططه الدفاعية[22].

8. عملية تحرير مدينة الموصل (قادمون يا نينوى):

انطلقت معركة تحرير مدينة الموصل التي أُطلق عليها اسم عملية "قادمون يا نينوى" في 17 تشرين الأول 2016 بقيادة القائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي كاستثمار للانتصارات الكبيرة التي حققتها القوات العراقية في الأنبار وصلاح الدين، وضعت قيادة العمليات المشتركة خطة محكمة شملت تقسيم المحاور وتوزيع المسؤوليات بين قوات جهاز مكافحة الإرهاب والجيش والشرطة وفرقة الرد السريع وقوات الحشد الشعبي والبيشمركة مع دعم جوي واستخباراتي من التحالف الدولي، استهلت العمليات بتحرير الجانب الأيسر (الضفة الشرقية) من الموصل حيث قُسمت المعارك إلى مرحلتين: الأولى بين 21 تشرين الأول و28 كانون الأول 2016 والثانية بين 29 كانون الأول 2016 و18 كانون الثاني 2017 تكللت بإعلان الفريق الركن طالب شغاتي تحرير الجانب الأيسر بالكامل، تميزت عمليات تحرير الجانب الأيسر بسرعة الإنجاز وقلة الخسائر مقارنة بتوقعات المراقبين بفضل طبيعة المنطقة الجغرافية وتكتيكات القوات العراقية التي نجحت في إجبار تنظيم "داعش" الإرهابي على التراجع نحو الجانب الأيمن[23].

بعد تحرير الجانب الأيسر انطلقت المرحلة الثانية من العمليات لاستعادة الجانب الأيمن (الضفة الغربية)، التي بدأت في 19 شباط 2017 واستمرت عبر ثلاث مراحل حتى إعلان تحرير

المدينة بالكامل في 10 تموز 2017، أسفرت عمليات التحرير عن تحرير 64 حيًا و13 قرية في الجانب الأيسر فضلا عن المنشآت الحيوية مثل مصافي النفط بينما شمل تحرير الجانب الأيمن 85 حيًا بما في ذلك المدينة القديمة، قدمت قوات جهاز مكافحة الإرهاب أروع صور التضحية والشجاعة حيث بلغت تضحياتها 354 شهيدًا (بينهم 21 ضابطًا) و2,351 جريحًا (بينهم 131 ضابطًا)، رغم ذلك تكبد تنظيم "داعش" خسائر فادحة إذ قُتل 7,648 من عناصره وتم تدمير 334 عجلة مفخخة و713 موضعًا دفاعيًا فضلا عن إسقاط 24 طائرة مسيرة واعتقال 778 إرهابيًا[24].

كانت معركة الموصل أكثر من مجرد مواجهة عسكرية؛ فهي تجسيد لقدرة الدولة العراقية على استعادة سيادتها وبسط الأمن والاستقرار في المناطق المحررة، وأثبتت العملية كفاءة القوات العراقية في مواجهة التنظيمات الإرهابية واستعادة الأراضي، مما عزز ثقة المجتمع الدولي بقدرات العراق العسكرية، وأعادت المعركة الأمل لسكان المدينة الذين عانوا ويلات الإرهاب وأسهمت في تعزيز العلاقة بين المواطنين والقوات الأمنية عبر التعاون المعلوماتي والدعم اللوجستي[25].

جدول رقم (2): عمليات قادمون يا نينوى

العملية	التاريخ	المحاور	خسائر العدو	شهداء جهاز مكافحة الإرهاب	النتائج
إعلان بدء عملية تحرير الموصل	16تشرين الأول 2016	وضع خطة مركزية شملت عدة محاور، وكلفت كل قيادة بمحور معين لتحقيق أهداف العملية.	-	-	بدء تحرير الموصل بمشاركة قطعات من القوات الأمنية العراقية بدعم التحالف الدولي.
تحرير الجانب الأيسر (الضفة الشرقية)	21/10/2016 – 24/1/2017	قسم التحرير إلى مرحلتين: -المرحلة الأولى – (21/10 : 28/12/2016). -المرحلة الثانية (29/12/2016 : 18/1/2017) –	-التنظيم: انسحاب جماعات داعش إلى الجانب الأيمن. -قتلى: غير مذكور. -عجلات مفخخة: غير مذكور.	-	تحرير الجانب الأيسر بالكامل في 2017/1/24 بسرعة وخسائر أقل من المتوقع.
تحرير الجانب الأيمن (الضفة الغربية)	19شباط – 10 تموز 2017	قسم التحرير إلى ثلاث مراحل: -الأولى.(23/2 – 25/4/2017) : -الثانية.(8/5 – 23/5/2017) : -الثالثة.(18/6 – 10/7/2017) :	-تحرير (85) حياً و(13) قرية. -تدمير منشآت ومراكز داعش.	354شهيداً بينهم 21 ضابطاً.	تحرير الجانب الأيمن بالكامل والمدينة القديمة في 2017/7/10، وإعلان التحرير الكامل من منطقة قصيب البان.
تحرير الموصل بالكامل من تنظيم داعش الإرهابي	نتائج التحرير العامة	تحرير (149) حياً، و(13) قرية، وعدد كبير من المنشآت الحيوية. تعاون كبير مع السكان المحليين.	-قتلى التنظيم: (7648) إرهابياً. -عجلات مفخخة: (334) عجلة. -تدمير (713) موضعاً دفاعياً. -تفجير (43) انتحارياً بينهم 8 نساء. -اعتقال (778) إرهابياً.	-	تحقيق انتصار استراتيجي مهم، تمثل في استعادة الموصل وتدمير البنى التحتية لداعش.
أدوار بطولية وتضحيات كبيرة قدمها جهاز مكافحة الإرهاب	تضحيات القوات العراقية	تكبد الجهاز خسائر فى الأرواح: (354) شهيداً. و(2351) جريحاً، بينهم (131) ضابطاً. رفض الإخلاء: (269) مقاتلاً.	-	354شهيداً و(2351) جريحاً.	استمرار الحفاظ على الروح المعنوية العالية وتحقيق النصر على التنظيم الإرهابي.

المصدر: مديرية العمليات، بيانات غير منشورة، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

تمكن جهاز مكافحة الإرهاب العراقي من تأدية دور حاسم في معارك التحرير (2014-2017) بفضل تكامله الميداني والاستخباري الذي شكل العمود الفقري لنجاح العمليات العسكرية، استطاع الجهاز التكيف مع جميع الظروف الجغرافية والبيئية معتمدًا على خطط متقنة ودعم استخباري عالٍ أسهم في تحقيق أهدافه بسرعة ودقة، وفيما يلي أبرز النقاط التي تعكس أداء الجهاز ودور الجهود الاستخبارية في نجاح المعارك :[26]

- أثبت الجهاز قدرته على العمل في مختلف البيئات، بما في ذلك المناطق السهلية، الصحراوية، الجبلية، والمبنية، والتعامل مع التحصينات الطبيعية والمناطق المكشوفة.
- اعتمد الجهاز على الحرب الخاطفة والمشاغلة الاستراتيجية، مع تنفيذ مناورات هجومية ودفاعية تتسم بالسرعة والاندفاع والاقتحام.
- نجح الجهاز في استعادة ثقة المواطنين من خلال حماية المدنيين أثناء العمليات العسكرية والتزامه بقواعد الاشتباك واحترام حقوق الإنسان.
- أظهر الجهاز تنسيقًا عاليًا مع القوات الأمنية الأخرى، مما عزز فعالية العمليات وتحقيق الأهداف بسرعة.
- قدم الجهد الاستخباري بيانات دقيقة عن مواقع العدو، نواياه، وتحركاته، مما ساعد في إعداد خطط معركة تتناسب مع طبيعة الميدان.
- أسهمت المعلومات الاستخبارية في استهداف مراكز القيادة، مستودعات الأسلحة، وخطوط الإمداد للتنظيم الإرهابي.
- مكنت العمليات الاستخبارية من تفكيك شبكات التموين والدعم اللوجستي لداعش، مما أضعف بنيته التحتية.
- ساعدت الاستخبارات في كشف زيف دعايات التنظيم، وزعزعة معنوياته من خلال حملات نفسية فعالة.
- استند الجهاز إلى دعم الأهالي والعشائر الذين قدموا معلومات قيمة أسهمت في تحقيق النصر وتقليل الخسائر.
- كان التنسيق الاستخباري مع قوات التحالف عاملًا رئيسا في ضرب الأهداف الاستراتيجية وتعطيل قدرة التنظيم على المناورة.

ثانياً: العمليات المدعومة استخبارياً 2018-2019

بعد النجاح العسكري الكبير الذي تحقق بتحرير الأراضي العراقية من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي في نهاية عام 2017 واجه جهاز مكافحة الإرهاب تحديًا جديدًا يتمثل في الانتقال من مرحلة المواجهة المباشرة إلى العمليات الأمنية والاستخبارية لتعقب فلول التنظيم ومنع إعادة تشكله، فرض هذا التحول إعادة توجيه الجهود نحو استراتيجيات أكثر دقة ومرونة، تعتمد بشكل أساسي على العمل الاستخباري المتقدم والعمليات الاستباقية، تميزت هذه المرحلة بدمج العمليات الاستخبارية مع الجهود الميدانية مما عزز من فعالية الجهاز في التعامل مع التهديدات الأمنية المتبقية، واستخدم الجهاز شبكات استخبارية متطورة لتحديد مواقع الخلايا النائمة ومعسكرات التدريب ومراكز القيادة التابعة للتنظيم، إذ تم جمع المعلومات عبر مصادر متعددة شملت التعاون مع السكان المحليين والعشائر واعتماد تقنيات مراقبة حديثة وتحليل بيانات معقدة، هذا الجهد الاستخباري أسهم في تصميم عمليات نوعية دقيقة نفذت بأسلوب يحد من الخسائر البشرية والمادية ويضمن الحفاظ على استقرار المناطق المحررة[27].

جدول رقم(3): عمليات جهاز مكافحة الإرهاب للمدة 2018–2019

الموقع	الوصف	التاريخ	النتائج
شرق الفلوجة	تفكيك خلية إرهابية مكونة من 5 أشخاص خلال عملية دهم بمساعدة سكان المنطقة.	1 شباط 2018	اعتقال 5 إرهابيين كانوا يختبئون في مزرعة.
جبال حمرين (ديالى)	هجوم جوي بمعلومات استخبارية دقيقة استهدف معسكرًا وثلاثة أنفاق للتنظيم.	29حزيران 2018	مقتل قادة وعناصر التنظيم، وتدمير معسكر وثلاثة أنفاق.
قضاء الكرمة	عملية واسعة النطاق بالتنسيق مع قوات التدخل السريع والاستخبارات التابعة لوزارة الداخلية.	11تشرين الاول 2018	اعتقال 9 عناصر من خلية إرهابية.
وادي الشاي (جنوب كركوك)	عملية لتطهير الوادي بإشراف الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي.	26أبريل 2019	مقتل 16 إرهابيًا، تدمير 21 مضافة و14 نفقًا، والعثور على مستودعين للأسلحة والمتفجرات.
صحراء الموصل	عملية نوعية بدعم من طيران التحالف الدولي.	30ايار 2019	تدمير 4 أنفاق متجاورة، مقتل مجموعة إرهابية، تدمير تجهيزاتهم ودراجاتهم النارية.
جنوبي الحضر - الصينية	عمليات إنزال جوية وتعقب في مناطق متعددة.	21-23 حزيران 2019	تدمير 10 أنفاق وكهوف، مقتل إرهابيين، حرق مستودعات دعم لوجستي، وقطع طرق الإمداد للإرهابيين.
محافظة كركوك	عمليتان استباقيتان بالتنسيق مع طيران التحالف الدولي.	24حزيران 2019	مقتل 14 إرهابيًا، اعتقال قيادي، مصادرة أسلحة ووثائق مهمة.
غرب الحويجة والرشاد	عملية "الفجر الجديد" بمعلومات استخبارية دقيقة.	4أغسطس 2019	قتل عدد من الإرهابيين، العثور على عبوات وأحزمة ناسفة، تدمير مضافات وأنفاق.
صحراء الأنبار	عمليات إنزال بالتنسيق مع طيران التحالف الدولي.	13أغسطس 2019	مقتل 10 إرهابيين، اعتقال 5 آخرين، وتدمير مضافات.

مطيبيجة وصحراء صلاح الدين	عمليات إنزال جوي بالتنسيق مع طيران التحالف الدولي.	9ايلول 2019	مقتل 15 إرهابيًا (من بينهم انتحاريون)، اعتقال 9 إرهابيين، وتدمير أنفاق ومضافات.
جنوب بغداد	عملية استباقية استهدفت مواد متفجرة معدة لاستخدامها في هجمات.	1تشرين الاول 2019	العثور على 20 كيسًا من مادة (TNT) وإحباط مخطط لاستهداف زائري أربعينية الإمام الحسين.
جبال الخانوكة (الشرقاط)	عملية بالتنسيق مع طيران التحالف الدولي.	23نوفمبر 2019	تفجير 3 أنفاق ووكر، العثور على مطبوعات ووثائق للتنظيم.
محافظة الأنبار	عملية أمنية بالتنسيق مع قوات التحالف.	19ديسمبر 2019	اعتقال نصير قحطان العبيدي، ومصادرة أسلحة وأجهزة كمبيوتر ووثائق.

المصدر: مديرية العمليات، بيانات غير منشورة، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

عكست العمليات الأمنية والاستخبارية التي نفذها الجهاز تحولاً في طبيعة المعركة ضد الإرهاب إذ انتقلت من المواجهة المباشرة إلى استهداف مراكز الثقل التنظيمية لداعش على سبيل المثال شنت قوات الجهاز بالتنسيق مع التحالف الدولي غارات جوية بناءً على معلومات استخبارية دقيقة استهدفت معسكرات وأنفاقًا في مناطق استراتيجية مثل جبال حمرين ووادي الشاي وصحراء الأنبار هذه العمليات لم تسهم فقط في تدمير البنية التحتية للتنظيم بل أدت أيضًا إلى القضاء على قيادات بارزة كانت تشكل تهديدًا أمنيًا طويل الأمد، إلى جانب ذلك ساعدت العمليات الأمنية والاستخبارية في تحييد مصادر التمويل التي كان يعتمد عليها التنظيم لإعادة بناء قدراته، من خلال استهداف مخازن الأسلحة ومواقع التصنيع ومراكز التخزين تمكن الجهاز من قطع شرايين الدعم اللوجستي للتنظيم مما أدى إلى تقليص قدرته على شن هجمات منظمة، كما تم تعزيز الجهود الميدانية بعمليات إنزال جوي دقيق لتعقب قادة التنظيم في المناطق النائية مثل صحراء الموصل وجنوب كركوك، إذ نجحت القوات في تصفية عناصر قيادية والاستيلاء على وثائق استخبارية مهمة .[28]

كان الانتقال إلى هذه المرحلة مصحوبًا بتكثيف التعاون مع المؤسسات الأمنية والعسكرية الأخرى فضلًا عن تعزيز الشراكات مع التحالف الدولي، هذا التنسيق لم يقتصر على المستوى المحلي فحسب بل شمل أيضًا تبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية الدولية مما مكن الجهاز من تتبع نشاط التنظيم ليس فقط داخل العراق بل على الصعيدين الإقليمي والدولي[29].

وبذلك شكل الانتقال من المواجهة المباشرة إلى العمليات الأمنية والاستخبارية منعطفًا مهمًا في مسار مكافحة الإرهاب في العراق، لم يقتصر هذا التحول على تقليل التهديدات الأمنية المباشرة، بل أسهم في تعزيز الاستقرار الوطني وبناء قدرات استخبارية طويلة الأمد قادرة على

مواجهة التحديات المستقبلية، هذا النهج المتكامل جعل من جهاز مكافحة الإرهاب نموذجًا يحتذى به في مكافحة الإرهاب الحديث، إذ أثبتت العمليات التي نفذها الجهاز أن المعركة ضد الإرهاب لا تقتصر على المواجهة العسكرية المباشرة، بل تتطلب عملًا استخباريًا استباقيًا واستراتيجية دقيقة تستهدف جذور المشكلة وأبعادها المتعددة[30].

ثالثاً: العمليات المدعومة استخبارياً عام 2020

شهد عام 2020 تطورًا ملحوظًا في الجهد الاستخباري والأداء العملياتي لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي، إذ ركزت استراتيجياته على تنفيذ عمليات استباقية مدعومة بجهود استخبارية متقدمة بهدف القضاء على بقايا تنظيم داعش الإرهابي ومنع إعادة تشكيل خلاياه، تمكن الجهاز خلال هذا العام من تنفيذ 253 عملية نوعية بمختلف المناطق والتي أدت إلى قتل واعتقال نحو 500 عنصر إرهابي من بينهم 292 معتقلًا و206 قتلى، كانت هذه العمليات مدعومة بإسناد جوي مكثف من طيران الجيش العراقي والتحالف الدولي مما عزز فعاليتها[31].

ولعبت فرق الأمن الرقمي التابعة للجهاز دورًا أساسيًا في تعقب أنشطة التنظيم على الإنترنت، إذ تم رصد 26,280 حسابًا على منصات التواصل الاجتماعي ومواقع التراسل الفوري، هذا الجهد الرقمي كان مكملًا للجهود الاستخبارية الميدانية التي استهدفت تحليل بيانات الشبكات الإرهابية ومراقبة تحركاتها ومخططاتها.

واتسمت عمليات الجهاز بعنصري السرعة والمباغتة، مما أسهم في تحقيق نتائج كبيرة بأقل الخسائر الممكنة، ومن أبرز هذه العمليات[32]:

- عملية السلسلة الجبلية بين الشرقاط وبيجي (26 شباط 2020): استهدفت تجمعات داعش الإرهابية في مناطق الزوية والمسحك والنمل ومرتفعات مكحول والخانوكة. أسفرت العملية عن قتل 39 عنصرًا إرهابيًا وتدمير وكرين يحتويان على أسلحة ووثائق حساسة.
- عملية جبال غرة جنوب قضاء الدبس (18 ايار 2020): تم خلالها تدمير 8 كهوف تحتوي على معمل للعبوات الناسفة، وقتل عدد من الإرهابيين بضربات جوية موجهة.

وركز الجهاز على استهداف الشبكات الإرهابية المتفرقة والقضاء عليها في وقت واحد، بهدف تقويض قدراتها ومنعها من تنفيذ هجماتها. ومن أبرز هذه العمليات[33]:

- تفكيك شبكة إرهابية خلال شهر رمضان (21 ايار 2020): تضمنت اعتقال 5 إرهابيين ومصادرة صواريخ معدة للهجمات.
- عمليات جبال خانوكة (25–26 حزيران 2020): أسفرت عن قتل 24 عنصرًا إرهابيًا وتدمير كهوف وأنفاق كانت تستخدمها المجاميع الإرهابية كمخابئ ومراكز قيادة.
- اعتقال شبكة إرهابية متعددة المواقع (21 تموز 2020): اعتقل أفرادها في صلاح الدين وكركوك ضمن عمليات متزامنة استندت إلى جهد استخباري مكثف.

ونفذ الجهاز عمليات معقدة في مناطق ذات تضاريس وعرة، مثل حوض العظيم بمحافظة ديالى في 3 تشرين الاول 2020 تمكن الجهاز من تدمير 20 كهفًا ومضافة وقتل عنصرين إرهابيين كانوا يتحصنون في تلك المنطقة، هذه العمليات تطلبت استخدام تكتيكات متقدمة ودعم جوي مكثف، مما يعكس قدرة الجهاز على مواجهة أصعب الظروف الميدانية، واعتمد الجهاز في العديد من العمليات على عنصر الكمين لتحقيق المفاجأة وإرباك التنظيم الإرهابي. من أبرز هذه العمليات[34]:

- كمين في منطقة الكرمة (27 تشرين الاول 2020): أسفر عن اعتقال عنصرين إرهابيين بناءً على معلومات استخبارية دقيقة.
- عملية في كربلاء (29 تشرين الاول 2020): أدت إلى القبض على أحد المطلوبين الفارين.

يشير الجهد الاستخباري والأداء العملياتي لجهاز مكافحة الإرهاب في عام 2020 إلى تطور ملحوظ في الكفاءة الاستخبارية والميدانية، عززت هذه العمليات من قدرة العراق على مواجهة الإرهاب مع تحقيق تكامل بين الجهود الاستخبارية والعمليات الميدانية والدعم الجوي، يمثل هذا العام مثالًا عمليًا على أهمية التخطيط المتكامل والابتكار التكتيكي في مواجهة تهديدات الإرهاب المعقدة[35].

جدول رقم (4): العمليات التي نفذها جهاز مكافحة الإرهاب العراقي خلال عام 2020

الموقع	التاريخ	الوصف	النتائج
مختلف أنحاء العراق	عام 2020	تنفيذ 253 عملية لملاحقة فلول داعش.	قتل 206 إرهابيين، واعتقال 292 آخرين، وتعقب 26,280 حسابًا للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي.
السلسلة الجبلية بين الشرقاط وبيجي	26شباط 2020	عمليات مباغتة ضد تجمعات داعش.	قتل 39 إرهابيًا، تدمير وكرين يحتويان على أسلحة وعتاد ووثائق.
جبال غرة جنوب الدبس (كركوك)	18ايار 2020	عملية استباقية بإسناد طيران التحالف الدولي.	تدمير 8 كهوف ومعمل عبوات ناسفة، وقتل عدد من الإرهابيين.
مناطق متفرقة	21ايار 2020	تفكيك شبكة إرهابية مكونة من 5 عناصر، وضبط صواريخ معدة لتنفيذ عمليات إرهابية.	اعتقال 5 إرهابيين، مصادرة أسلحة وصواريخ.
جبال خانوكة (صلاح الدين)	25-26 حزيران 2020	عمليات مكثفة ضد فلول داعش بإسناد طيران التحالف والجيش العراقي.	قتل 24 إرهابيًا، تدمير كهوف وأنفاق، وضرب مضافات التنظيم.
محافظات متعددة	21تموز 2020	اعتقال شبكة إرهابية موزعة في الشرقاط، تكريت، وكركوك.	اعتقال 3 إرهابيين ومصادرة أسلحة وشرائح هاتف.
سوق شعبي في بعقوبة (ديالى)	15ايلول 2020	عملية استباقية لإحباط تفجير إرهابي.	اعتقال إرهابي وضبط مواد متفجرة قبل وقوع التفجير.
حوض العظيم (ديالى)	3تشرين الاول 2020	عملية ضد مواقع داعش في تضاريس وعرة.	قتل 2 من عناصر داعش، وتدمير 20 كهفًا ومضافة.
الكرمة (الأنبار)	27تشرين الاول 2020	كمين محكم ضد عناصر داعش.	اعتقال إرهابيين اثنين.
كربلاء	29تشرين الاول 2020	عملية مباغتة لإلقاء القبض على مجرم هارب.	اعتقال المطلوب وتقديمه للعدالة.

المصدر: مديرية العمليات، بيانات غير منشورة، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

رابعاً: العمليات المدعومة استخبارياً عام 2021- 2023

مع بدء تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب (2021–2025) وبتوجيه مباشر من القائد العام للقوات المسلحة سواء خلال فترة رئاسة السيد مصطفى الكاظمي حتى نهاية عام 2021 أو السيد محمد شياع السوداني بعدها عمل جهاز مكافحة الإرهاب العراقي على تنفيذ سلسلة من العمليات الأمنية النوعية للقضاء على بقايا تنظيم داعش الإرهابي[36]، استندت هذه العمليات إلى نهج "الأمن الوقائي" الذي يعتمد على جمع معلومات دقيقة عبر أجهزة استخباراتية فعالة إلى جانب التخطيط المتقن والاستعداد العالي لضمان منع وقوع الجرائم الإرهابية، شملت العمليات مختلف المحافظات العراقية واستهدفت الخلايا النائمة والمراكز اللوجستية للتنظيم مما أسفر عن اعتقال العديد من العناصر الإرهابية وقتل آخرين فضلا عن تدمير مضافات تُستخدم

كنقاط انطلاق للهجمات الإرهابية والعثور على كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات، ونظرًا لكثرة العمليات وأهميتها سنبين في الجدول رقم (5) إحصائية لتلك العمليات[37].

جدول رقم (5): العمليات التي نفذها جهاز مكافحة الإرهاب العراقي خلال عام 2021

ت	المحافظة	عدد العمليات	نتائج العملية				تضحيات الجهاز
			عدد الإرهابيين القتلى	عدد الملقى القبض عليهم	تدمير المضافات	العثور على الاسلحة	
1	بغداد	50	3	63	1	2	0
2	الانبار	45	0	96	0	2	0
3	كركوك	28	80	35	0	0	0
4	صلاح الدين	17	0	26	0	0	0
5	الموصل	11	35	13	120	0	0
6	ديالى	11	3	12	0	0	0
7	السليمانية	5	0	12	0	0	0
8	اربيل	2	0	3	0	0	0
9	البصرة	1	0	1	0	0	0
المجموع		170	121	261	121	4	0

المصدر: مديرية العمليات، بيانات غير منشورة، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

ومن خلال الجدول السابق يتضح الآتي[38]:

- نفذ جهاز مكافحة الإرهاب 170 عملية نوعية خلال عام 2021، استهدفت بقايا تنظيم داعش الإرهابي في مختلف المحافظات العراقية. العمليات شملت استهداف الخلايا النائمة والمراكز القيادية للتنظيم، مع التركيز على منع تنفيذ الهجمات الإرهابية وتعطيل البنية اللوجستية للتنظيم.
- بلغ عدد قتلى التنظيم الإرهابي خلال العمليات 121 إرهابيًا، مع تسجيل أعلى نسبة من القتلى في كركوك (80 قتيلًا)، مما يعكس شدة المواجهات في هذه المنطقة. أما الموصل فقد جاءت في المرتبة الثانية بعدد قتلى بلغ 35 إرهابيًا.

- أسفرت العمليات عن اعتقال 261 عنصرًا إرهابيًا، وهو مؤشر على نجاح الجهد الاستخباري. الأنبار سجلت النسبة الأعلى من المعتقلين (96 معتقلًا)، تلتها بغداد (63 معتقلًا)، مما يشير إلى تركيز الجهود على تفكيك الشبكات الإرهابية النائمة.
- أظهرت العمليات كفاءة عالية في تنفيذ المهام الأمنية والعسكرية، إذ لم تسجل أي خسائر بشرية في صفوف الجهاز. يشير ذلك إلى احترافية عالية في التخطيط والتنفيذ.
- الجهد الاستخباري لعب دورًا محوريًا في توجيه العمليات، مما مكن الجهاز من تحقيق نتائج دقيقة مع تقليل المخاطر.
- اعتمدت العمليات على المرونة الجغرافية والقدرة على التكيف مع مختلف البيئات، بما في ذلك المناطق الحضرية والجبلية والصحراوية.

أما في العام 2022 فقد نفذ جهاز مكافحة الإرهاب في عام العديد من العمليات النوعية والاستباقية المبنية على التخطيط الدقيق والجهد الاستخباري المتواصل التي قام بها فقد نفذ جهاز مكافحة الإرهاب العراقي 86 عملية نوعية واستباقية استهدفت بقايا تنظيم داعش الإرهابي في مختلف المحافظات العراقية، ارتكزت هذه العمليات على تخطيط دقيق وجهد استخباري متواصل مما أسفر عن تحقيق نتائج ميدانية ملموسة شملت قتل 80 إرهابيًا واعتقال 130 عنصرًا إرهابيًا وتدمير 8 مضافات والعثور على أسلحة في 6 مناسبات، لم تسجل أي خسائر بشرية في صفوف الجهاز مما يشير إلى احترافية كبيرة في تنفيذ المهام[39].

جدول رقم (6): العمليات التي نفذها جهاز مكافحة الإرهاب العراقي خلال عام 2022

ت	المحافظة	عدد العمليات	نتائج العملية				تضحيات الجهاز
			عدد الإرهابيين القتلى	عدد الملقى القبض عليهم	تدمير المضافات	العثور على الاسلحة	
1	كركوك	15	12	18	2	2	0
2	الموصل	12	39	5	3	1	0
3	اربيل	11	0	24	0	0	0
4	الانبار	10	2	28	0	1	0
5	صلاح الدين	10	11	11	2	1	0
6	السليمانية	9	0	14	0	0	0
7	بغداد	9	0	13	0	0	0

8	ديالى	5	2	2	1	1	0
9	تلال حمرين	4	14	0	0	0	0
10	بابل	1	0	1	0	0	0
المجموع		86	80	130	8	6	0

المصدر: مديرية العمليات، بيانات غير منشورة، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

خلال عام 2023 استمر جهاز مكافحة الإرهاب العراقي في تنفيذ استراتيجيته لمكافحة الإرهاب مركّزًا على العمليات النوعية والاستباقية للقضاء على بقايا تنظيم داعش الإرهابي وخلاياه النائمة، إذ نفذ الجهاز 109 عملية موزعة على مختلف المحافظات العراقية، وهو ما يعكس تكثيفًا للجهود الأمنية بالتنسيق مع الأجهزة العسكرية والأمنية الأخرى سواء المحلية منها أو الدولية، أسفرت هذه العمليات عن تحقيق نتائج ملموسة بما في ذلك قتل 52 عنصرًا إرهابيًا واعتقال 112 إرهابيًا إلى جانب تدمير 8 مضافات والعثور على أسلحة في 15 عملية[40].

جدول رقم (7): العمليات التي نفذها جهاز مكافحة الإرهاب العراقي خلال عام 2023

ت	المحافظة	عدد العمليات	نتائج العملية				تضحيات الجهاز
			عدد الإرهابيين القتلى	عدد الملقى القبض عليهم	تدمير المضافات	العثور على الاسلحة	
6	السليمانية	28	0	39	0	0	0
3	كركوك	21	22	14	2	2	0
1	الانبار	16	24	17	0	4	0
2	بغداد	12	0	15	0	0	0
4	صلاح الدين	8	6	4	0	3	0
5	الموصل	7	0	6	6	1	0
7	ديالى	7	0	7	0	3	0
8	اربيل	4	0	4	0	0	0
9	واسط	2	0	2	0	0	0
10	الناصرية	2	0	2	0	0	0
11	النجف	1	0	2	0	1	0
12	ميسان	1	0	0	0	1	0
المجموع		109	52	112	8	15	0

المصدر: مديرية العمليات، بيانات غير منشورة، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول إنَّ جهاز مكافحة الإرهاب العراقي قد نجح في تحقيق تحول نوعي في استراتيجياته الأمنية والعسكرية، إذ انتقل من المواجهة المباشرة مع التنظيمات الإرهابية إلى مرحلة متقدمة تعتمد على التخطيط الاستخباري الاستراتيجي والعمليات الاستباقية الدقيقة، وقد أدى هذا التحول إلى تعزيز قدرته على مواجهة تهديدات الإرهاب المتغيرة من خلال الاعتماد على تقنيات استخبارية متطورة والتنسيق مع الشركاء المحليين والدوليين، وفي هذا الإطار يمكن تحليل دور الجهاز وأدائه خلال المدة (2018–2023) عبر محاور أساسية هي[41]:

- الانتقال من المواجهة المباشرة إلى العمليات الاستخبارية والأمنية(2018–2019) : بعد تحرير العراق من سيطرة تنظيم داعش في أواخر عام 2017 واجه جهاز مكافحة الإرهاب تحولاً استراتيجيًا من العمليات القتالية المباشرة إلى نهج يعتمد على العمليات الأمنية والاستخبارية، هذا الانتقال لم يكن مجرد تغيير في التكتيكات بل تطلب تطوير شبكة استخبارية متقدمة تعتمد على التعاون مع السكان المحليين والعشائر فضلا عن استخدام تقنيات متطورة لتحليل البيانات المعقدة، استهدفت العمليات خلال هذه المدة تفكيك الخلايا النائمة ومراكز القيادة ومخازن الأسلحة للتنظيم الإرهابي مما أسفر عن اعتقال قيادات بارزة وتدمير البنية اللوجستية للتنظيم، ويمثل هذا النهج تغييرًا جوهريًا في أسلوب مواجهة الإرهاب، إذ تم التركيز على تقليل الخسائر البشرية والمادية وضمان استقرار المناطق المحررة من خلال الأمن الوقائي.

المبحث الثالث: تقييم الأداء الاستخباري والعملياتي لجهاز مكافحة الإرهاب بعد العام 2014

شهد العراق خلال السنوات الأخيرة تحديات أمنية غير مسبوقة نتيجة تصاعد خطر التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم "داعش" الارهابي شكلت هذه التحديات اختباراً لقدرة الأجهزة الأمنية على تطوير أدائها لمواكبة طبيعة التهديدات المتزايدة والمعقدة، كان جهاز مكافحة الإرهاب العراقي في طليعة المؤسسات التي أدت دوراً محورياً في التصدي لهذه التهديدات مستنداً إلى نهج تكاملي بين العمليات الميدانية والاستخباراتية ما جعله نموذجاً فريداً في قيادة جهود مكافحة الإرهاب على المستوى الإقليمي، إذ تجلت أهمية جهاز مكافحة الإرهاب في نجاحه بتنفيذ عمليات عسكرية نوعية بدءاً من تحرير المدن العراقية الكبرى إلى التصدي للمخاطر السيبرانية وهو ما يعكس تكاملاً بين الأداء الميداني والكفاءة التقنية، ولم تقتصر جهود الجهاز على المعارك

التقليدية فحسب؛ بل امتدت إلى تبني استراتيجيات متقدمة في مواجهة الإرهاب السيبراني والتعامل مع المعضلات الأمنية الناجمة عن النزوح الكبير للسكان مما تطلب مستوى عالياً من المرونة والإبداع في تنفيذ المهام، وقد أسهمت هذه الإنجازات في تعزيز الأمن الوطني وإعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، ولأجل بيان ما تقدم سنقسم المطلب الى الموضوعات الآتية:

اولاً: تقييم المكنّة الادائية الأمنية لجهاز مكافحة الإرهاب

إن الأداء المميز لجهاز مكافحة الإرهاب بات بوضوح في قدرته القتالية [42] ، فيوصف مقاتليه بقوات النخبة، كلف الجهاز بالكثير من العمليات أهمها قبل ظهور تنظيم داعش الإرهابـــي ، عمليات (صولة الفرسان في محافظة البصرة – صولة بشائر الخير في محافظة ديالى ، بشائر السلام في محافظة ميسان ، عمليات ام الربيعين في محافظة نينوى) بعد ظهور تنظيم داعش الإرهابي في العام 2014 (عمليات تحرير الفلوجة وبيجي وتكريت والموصل) ، وبالتركيز على عمليات تحرير الموصل لاسيما تحرير المحور الجنوبي والجنوب الغربي للموصل، كل المعطيات على أرض الواقع تشير إلى أن معركة تحرير الجانب الغربي من مدينة الموصل (شمال) أصعب على المدنيين والقوات العسكرية العراقية من معركة تحرير الجانب الشرقي للمدينة، وكل المعطيات على أرض الواقع تشير إلى أن معركة تحرير الجانب الغربي من مدينة الموصل (شمال) أصعب على المدنيين والقوات العسكرية العراقية من معركة تحرير الجانب الشرقي للمدينة، وتمكنت القوات العراقية خلال حملة عسكرية بدأتها في تشرين أول 2016، من استعادة النصف الشرقي للمدينة، في كانون الثاني 2017، ومن ثم بدأت في 19 شباط 2017، هجوماً لاستعادة الجانب الغربي للمدينة، وتمكنت من تحرير أكثر من نصف مساحته حسب قيادات عسكرية، وخلال الأسابيع الأولى من الهجوم الأخير تقدمت القوات العراقية بسرعة في جنوبي المدينة، وصولا إلى الأحياء السكنية، لكن تقدمها تباطأ بشكل كبير منذ نحو شهر نتيجة المقاومة العنيفة التي يبديها مسلحو "داعش" الارهابي في الأزقة الضيقة المكتظة بالمدنيين في منطقة المدينة القديمة وسط الجانب الغربي، وكانت قوات جهاز مكافحة الإرهاب بمثابة رأس الحربة في معارك الجانب الشرقي للمدينة، والتي استمرت قرابة 100 يوم، إذ شقت طريقها في أحياء هذا الجانب وصولاً إلى نهر دجلة الذي يمر في وسط المدينة ويشطرها إلى نصفين من الشمال إلى الجنوب، وإن "خطة تحرير الجانب الغربي توزعت على القوات المشتركة، المتمثلة في: قوات جهاز الشرطة الاتحادية، والرد السريع (قوتان تابعتان لوزارة الداخلية) كلفتا بتحرير محور المنطقة القديمة في قلب الجانب الغربي، وجهاز مكافحة الإرهاب (قوات النخبة)، كلف بتحرير المحور الجنوبي والجنوب الغربي للموصل، وقوات الجيش والشرطة المحور الغربي للموصل" [43] .

إن "صعوبة المعارك تكمن في اكتظاظ المناطق بالمدنيين بشكل هائل، في الأخص في مراكز المدن ، وهذا ما تطلب مهنية وحرفية عالية [44] ، فالتعامل مع المعضلة الأمنية المعقدة يتطلب دور وظيفي احترافي ومكانات أدائية عالية، وحسب ما يوضحها الشكل الاتي:

شكل رقم (1): الدور الوظيفي والمكنة الادائية لجهاز مكافحة الارهاب

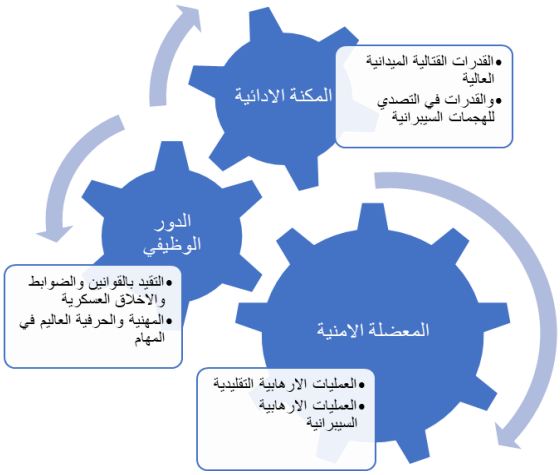

المصدر: حازم حمد موسى، التقييم الاستراتيجي لاداء جهاز مكافحة الإرهاب العراقي "المعضلة الأمنية، المنظور الوظيفي، المكنة الادائية"، المؤتمر العلمي الأول لجهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021.ص260.

إن الإمكانات والقدرات هي التي تحدد طبيعة الأداء الأمني للتعامل مع المعضلات، وهذا ما يفسر استفحال المعضلات الأمنية في الحقبة الممتدة بين 2014-2017 ، وهذا لا يعني لا توجد معضلات وتهديدات قبلها وبعدها، لكن هذه الحقبة شهدت تهديد عالي وتطلب جهد امني عالي، إذ شهد عام 2014 تهديد حقيقي(الإرهاب)، اذ نزح نحو(3.2) مليون شخص وكان(8) مليون شخصاً بحاجة للمساعدات الإنسانية والحماية الأمنية [45] ، الأمر الذي جعل الأمر أكثر تعقيداً، وهنا ظهرت ضرورة الدعم والاسناد الدولي، لكن ارتفعت درجة التهديد في العام 2016 وارتفعت معه اللغة الخطابية الأمنية، التي تتطلب إرادة جماعية للتغلب على ارث مرير، وهذا ما حققه جهاز مكافحة الإرهاب بحنكة قادته ومنتسبيه ضباطا ومراتب الجهاز [46] ، فحجم التهديدات التقليدية السيبرانية الداخلية والإقليمية عقدت الموقف واربكت الأداء [47] ، وتلك من الإشكاليات التي تجعل عملية بناء الأمن صعبة؛ كونها تفضي إلى تفاقم المعضلات الأمنية [48] ، التي

ازدادت بفعل خطابات العنف والكراهية [49]، ونرجسية الخطابات التي هزت بعض المفاهيم الجمعية واستفزت كنوناتها، [50] ، وبان الاعتدال وبدأت مرحلة العزوف عن التطرف والميول نحو الأجهزة الأمنية ، وتغيرت المدركات من "الأنا" إلى "نحن" ، وانتقلت الاستراتيجية الأمنية من التبلور إلى التكامل [51] ، فسياسة الجهاز الأدائية حالها حال سياسات الأمن الوطني العراقي ارتقت بجودة الأداء بفعل الإرادة المدعمة بالقدرات والإمكانات [52].

هنا نجد معادلة صعبة هي:" كلما فُعل الأمن في العراق فُعلت المعضلات الأمنية فيه كذلك؛ لاستدامة التهديد"، وهذا يعني إن الأداء استمراري حثيث فالتهديدات كثيرة ومتنوعة ازدادت تعقيد بسبب انتشار الفقر والبطالة واتساع نطاق الفضاء السيبراني، [53] لهذا عانت الاستراتيجية الأمنية العراقية من معضلات أمنية كثيرة [54] ، لكن ابرزها معضلة " داعش" الإرهابي فنفذ جهاز مكافحة الإرهاب أكثر من 253 عملية عسكرية ضد تنظيم "داعش" في العام 2020 ، فيما أشار إلى قتل واعتقال نحو 500 عنصر من التنظيم، كما ان "فرق الأمن الرقمي التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب نجحت في تعقُّب 26280 حسابا للعصابات الإرهابية على منصات التواصل الاجتماعي ومواقع التراسل الفوري" [55] ، ومع إطلالة العام 2021 انطلقت عمليات واسعة لملاحقة مسلحي داعش في الأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك والموصل تمكن فيها الجهاز من قتل واعتقال الكثير من عناصره [56] ، فالوضع الأمني التقليدي والسيبراني في العراق عموماً بحاجة إلى تقييم وتقويم استراتيجي، وكذلك الحال ينسحب على جهاز مكافحة الإرهاب، لاسيما بعد تمكن من أداء دوره الوظيفي ووظف إمكاناته الأدائية لحلحلة المعضلات الأمنية وتفكيكها، ويمكن توضيح ذلك عن طريق مصفوفة SWOT لتقييم الأداء الاستراتيجي لجهاز مكافحة الإرهاب، وعلى النحو الاتي:

جدول رقم (8): مصفوفة SWOT لتقييم الأداء الاستراتيجي لجهاز مكافحة الارهاب

الأبعاد		البيئة الداخلية		البيئة الخارجية	
ت	نوع Type	نقاط القوة Strengths	نقاط الضعف Weakness	الفرص Opportunities	التحديات(التهديدات) Threats

1	الاستراتيجي	-الخطط مرسومة -الإمكانات متوفرة -الوسائل متاحة	- تداخل الصلاحيات مع الأجهزة الأخرى - نسبة الأفراد مقارنة بالمساحة الجغرافية	الدعم الدولي للسيطرة على المعضلات الأمنية	التدخل الإقليمي المفضي إلى توالد وتجدد المعضلات الأمنية
2	التكتيكي	-المهارات القتالية عالية -المناورة العالية	-التداخل بين الأهداف المدنية والعسكرية -كثرة العمليات الإرهابية -المساحة الوعرة والصحراوية قليلة أو خالية السكان	الشراكات الأمنية الدولية في العمليات الخاصة والمعقدة	دعم الخارجين عن القانون والمسلحين ودعاة العنف من قبل بعض القوى الإقليمية
3	الاستخباراتي	-المعلومات الدقيقة -سرية المتابعة والتقصي - الثقافة الأمنية المجتمعية بفعل الثقة والمصداقية	- صعوبة تشخيص المعلومة التدقيقية - الانكشاف الاستراتيجي - وهم المعلومات وكثرة الإشاعات	الشراكات الدولية والإقليمية لتبادل المعلومات والتنسيق المشترك لغرض مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة	دعم بعض الدول الإقليمية والدولية إلى الجماعات المسلحة والمافيات من اجل الاستثمار في النزاع وإضعاف إجمالي قوة الدولة
4	اللوجستي	-التنسيق عالي -التموين متوفر -الدعم المالي متوفر -تدريب عالي المهارات والخبرات جيدة	-ضعف التخصيص المالي للتدريب عالي التقنية -التركيز على الجانب الأدائي الميداني دون المعرفي	دعم عمليات حفظ وبناء الأمن والاستقرار دولياً عن طريق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية	محاولات بعض القوى الإقليمية إضعاف الأجهزة الوطنية لغرض منع العراق من لعب دور مؤثر امنياً في الساحة الإقليمية فضلاً عن جعله ساحة لتصفية الحسابات
5	السيبراني	-فريق مختص -تدقيق -رقابة -متابعة بناء جهاز مكافحة الإرهاب السيبراني، وتعزيز منظومة الامن السيبراني	عدم موائمة نسبة خريجي علوم وهندسة الحاسبات لا تتناسب والفضاء السيبراني العراقي -ارتفاع الإرهاب والجرائم والتجنيد والانتحال والهجوم الإلكتروني -الانكشاف السيبراني -ضعف منظومة الامن السيبراني	التنسيق الدولي والإقليمي لبناء منظومة الامن السيبراني الدخول في المعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة في الامن السيبراني الدولي والفضاء السيبراني الدولي	الانكشاف الاستراتيجي الدولي في الفضاء السيبراني نتيجة الفجوة المعلوماتية والتقنية بين الدول جعل الكثير من دول العالم معرضة للحروب السيبرانية والاختراق السيبراني والقرصنة والتهكير والتجسس وصناعة الكراهية والتحريض على العنف عن طريق شبكات الانترنيت

المصدر: حازم حمد موسى، التقييم الاستراتيجي لاداء جهاز مكافحة الإرهاب العراقي "المعضلة الأمنية، المنظور الوظيفي، المكنة الادائية"، المؤتمر العلمي الأول لجهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021، ص268.

إن الاستراتيجية الأمنية من متطلبات الاستقرار، والأخير رهن انتشار الثقافة الأمنية، فالاستراتيجية تم صياغتها لكن بحاجة إلى مقاربة بين الخطط والإمكانات والوسائل والأهداف [57] ، ولهذا فان صياغة استراتيجية أمنية كاملة طويلة الأمد، تؤثر إيجابياً في السياسة الأمنية، وتحقق طفرة نوعية في الأمن الوطني العراقي، فالموضوع الأهم في الأجندة الأمنية هو كسب التأييد الجماهيري وتعلية الحس المجتمعي الأمني، وهذا ما قام به جهاز مكافحة الإرهاب فنجح بكسب التأييد في قضايا الأمن، بالنظر إلى حجم التأييد يمكن قياس مستوى الأمن، وهذا يشير إلى العلاقة بين الأداء والدعم وهذا يمكن الاستدلال عليه في التأييد الأمني الذي جعل من قادة الجهاز رموز وطنية للعراق .

ثانياً: نتائج الجهد الاستخباري والعملياتي لجهاز مكافحة الإرهاب

تمثل عمليات تحرير المدن العراقية من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي محطة فاصلة في تاريخ مكافحة الإرهاب، إذ نجح جهاز مكافحة الإرهاب العراقي في قيادة العمليات بفاعلية عالية من خلال تبني استراتيجيات دقيقة قائمة على التخطيط الاستراتيجي والاستخباري. يمكن تقسيم أبرز النتائج المتحققة إلى محاور رئيسة، تعكس كل منها دوراً جوهرياً في حسم المعركة وتحقيق الاستقرار، مما يبرز أهمية تكامل الجهود العملياتية والاستخبارية والإنسانية.

2. **دور الجهاز الاستخباري والتكتيكي في المعركة:** شكلت الجهود الاستخبارية لجهاز مكافحة الإرهاب العمود الفقري في تحقيق الانتصارات الميدانية، إذ اعتمد الجهاز على بناء شبكات استخبارية متقدمة، واستغلال المعلومات الدقيقة لتحييد الخطر الإرهابي بفعالية، وهذا عائد الى ما يلي[58]:

أ. أسهمت استخبارات الجهاز في تقديم معلومات استباقية دقيقة عن مواقع تجمعات العدو ومقرات القيادة وخطط التنظيم الإرهابي، مما مكّن من معالجة الأهداف بدقة بالتعاون مع طيران التحالف الدولي والقوة الجوية العراقية.

ب. اعتمد الجهاز على التحول من الأمني إلى الاستخباري التكتيكي عبر تجنيد المصادر البشرية في مناطق سيطرة التنظيم، مما أتاح رؤية واضحة لساحة العمليات وتوفير تغطية استخبارية عالية المستوى.

ج. دعم الجهاز عمليات التحالف الدولي بمعلومات استخبارية شاملة، شملت تحديثات عن تحركات العدو وتكتيكاته، ما ساعد في إدارة عمليات إخلاء النازحين بفعالية رغم قلة الموارد.

د. استخدام الطائرات المسيرة وتقنيات متقدمة مثل أنظمة تحديد المواقع (GPS) لتحسين دقة الاستهداف في المناطق السكنية الكثيفة، كان أحد أهم عوامل النجاح العملياتي في الميدان.

3. **التكامل العملياتي والقيادي:** عكست عمليات تحرير المدن مدى التكامل بين مختلف الصنوف المقاتلة والتنسيق العالي مع الأجهزة الأمنية، مما أسهم في تحقيق أهداف العمليات بكفاءة واستمرارية.، من خلال الآتي[59]:

أ. تكامل الخطط التعبوية التي اتسمت بالمرونة والبساطة ساعد في تسهيل تنفيذ العمليات، مع خضوعها لتعديلات ضرورية بناءً على المتغيرات الميدانية.

ب. كان الحضور الميداني الفعال للقادة، واختيار القيادات الكفؤة القادرة على التكيف مع ظروف المعركة، حافزًا كبيرًا للمقاتلين وعاملاً جوهريًا في تعزيز صمودهم.

ج. تطبيق مبدأ اللامركزية في القرارات العملياتية منح القادة الميدانيين مرونة كبيرة في التصرف بناءً على تقدير الموقف الميداني، مع الالتزام بالتوجيهات العامة.

د. أظهر جهاز مكافحة الإرهاب قدرة متميزة في عمليات القتال باستخدام مجموعات صغيرة مرنة وسريعة الانتقال، بقيادة ضباط صف أكفاء، مما جعل تلك الوحدات رأس الحربة في مواجهة العدو.

ثالثاً: الالتزام الإنساني اثناء العمليات

إن تحليل الأداء الإنساني لجهاز مكافحة الإرهاب يتعلق بالإنجازات المدنية، والتي لم تقتصر على الأدوار القتالية وحسب؛ بل امتدت لتشمل الجوانب الإنسانية والإغاثية مما عزز من العلاقة بين الجهاز والمجتمع المحلي وأسهم في ترميم الثقة وتعاون المجتمعات المحلية لدعم الجهودالاستخبارية[60]، هذه الإنجازات لم تكن مجرد أدوار مساندة بل كانت جزءًا أساسيًا من استراتيجية شاملة تهدف إلى تأمين المدنيين تقليل الخسائر البشرية وإعادة بناء الثقة بين المواطنين والأجهزة الأمنية، ويمكن تقسيم تلك الإنجازات الى المحاور الآتية:

1. العمليات النفسية والإعلامية ودورها في تعزيز الأمن المجتمعي: العمليات النفسية والإعلامية كانت أدوات حاسمة استخدمها جهاز مكافحة الإرهاب لإضعاف التنظيم

الإرهابي وتعزيز ثقة المجتمع المحلي بالجهاز، مما أسهم في تحقيق التكامل بين الجهود الأمنية والوعي الجماهيري[61].

أ. نفذ الجهاز عمليات نفسية متكاملة تضمنت تعطيل منصات التواصل الاجتماعي التابعة للتنظيم الإرهابي، إلقاء المنشورات في المناطق المحررة، واستخدام مكبرات الصوت لرفع الوعي الأمني بين المواطنين.

ب. أسهمت المفارز النفسية التابعة للجهاز في التوعية المستمرة للمواطنين بضرورة الإبلاغ عن الحالات المشبوهة والتعاون مع الأجهزة الأمنية، مما عزز من شبكة المعلومات الاستخبارية.

ج. ركز الجهاز على تفكيك الدعاية الإعلامية لتنظيم داعش الإرهابي من خلال نشر الحقائق والتصدي للتجنيد الإعلامي، مما أضعف معنويات العدو وأثبط محاولاته لاستقطاب عناصر جديدة.

د. استخدمت العمليات النفسية كوسيلة فعالة لتقوية الروابط بين المدنيين والجهاز، إذ جرى توجيه رسائل مباشرة تدعو للتكاتف ضد الإرهاب والحفاظ على الأمن المجتمعي[62].

2. الإغاثة الإنسانية وإدارة النزوح: في ظل النزوح الهائل الناتج عن العمليات العسكرية، لعب جهاز مكافحة الإرهاب دورًا رياديًا في تأمين الإغاثة وإدارة النزوح، متجاوزًا العقبات اللوجستية والجوية لضمان سلامة المدنيين[63]:

أ. أنشأ الجهاز مراكز إيواء مؤقتة بالتنسيق مع لجان إيواء النازحين والمنظمات الإنسانية، مما أسهم في نقل أكثر من 335,690 مدنيًا إلى معسكرات آمنة في جنوب الموصل.

ب. بالرغم من الظروف الجوية القاسية، تمكن الجهاز من السيطرة على حركة النزوح، وتوفير المساعدات الإنسانية الأساس مثل الغذاء والدواء للمدنيين النازحين.

ج. قادت استخبارات الجهاز عملية ناجحة لإخلاء المدنيين في الجانب الأيمن من الموصل، بالتنسيق مع اللجنة المشتركة لإجلاء النازحين، مما ساعد في حماية الأرواح وسط محدودية الموارد.

د. نفذ الجهاز خطط إغاثة عاجلة، تضمنت تأمين الطرقات، فتح المعابر الآمنة، ونزع الألغام، مما سهل عودة الحياة الطبيعية إلى المناطق المحررة.

3. الالتزام الإنساني أثناء العمليات العسكرية: التزام الجهاز بالقوانين الإنسانية وقواعد الاشتباك خلال العمليات العسكرية عكس مستوى عالٍ من الاحترافية، مما أكسبه احترام المجتمع المحلي ودعمهم[64].

أ. اعتمد الجهاز على أسلحة متوسطة وخفيفة خلال المعارك داخل المدن لتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين، مما أدى إلى تضحيات كبيرة في صفوف مقاتلي الجهاز.

ب. جرى فتح ممرات آمنة للمدنيين النازحين تحت ظروف أمنية صعبة، إذ بذل الجهاز جهودًا كبيرة لتأمين الطرق وتفادي استهداف الإرهابيين للنازحين.

ج. قدم الجهاز الإسعافات الفورية للجرحى والمصابين من المدنيين، ونقلهم إلى مناطق آمنة باستخدام عجلات عسكرية مصممة للمعارك، مما أسهم في إنقاذ العديد من الأرواح.

د. التزم الجهاز بتقديم المساعدات الإنسانية بشكل مستمر، من خلال تأمين وصول فرق الهلال الأحمر والمنظمات الدولية إلى مناطق الصراع لتقديم الخدمات الطبية واللوجستية.

4. التدريب والجاهزية لتحقيق الإنجازات المدنية: صقلت التدريبات المتقدمة لجهاز مكافحة الإرهاب مهارات أفراده، مما أتاح لهم تحقيق توازن مثالي بين الأدوار القتالية والإنسانية، ورفع كفاءتهم في التعامل مع التحديات الميدانية.[65]

أ. خضع أفراد الجهاز لتدريبات مكثفة تضمنت أساليب العدو المستخدمة، مما مكنهم من التكيف مع مختلف البيئات العملياتية وتقديم الدعم المدني بفعالية.

ب. ساعد التدريب المشترك مع الصنوف الأخرى في تعزيز قدرة الجهاز على تنفيذ عمليات متكاملة تشمل القتال والإغاثة في وقت واحد.

ج. اعتمد الجهاز على التخطيط الناجح والتدريب الليلي كعوامل حاسمة، مما أتاح مباغتة العدو وتقليل الخسائر بين المدنيين كما حدث في عملية عبور نهر الخوصر.

د. التزام الجهاز بإجراءات القانون الدولي الإنساني وقواعد الاشتباك أكسبه سمعة إيجابية، مما عزز ثقته لدى المواطنين وزاد من تعاونه الاستخباري معهم[66].

الخاتمة

في خضم التحديات الأمنية المعقدة التي مرّ بها العراق منذ عام 2014، أثبت جهاز مكافحة الإرهاب العراقي قدرته على أن يكون حجر الزاوية في المعركة ضد التنظيمات الإرهابية، عبر أداء عملياتي واستخباري متكامل، عكس نضجًا مؤسساتيًا وخبرة ميدانية فريدة. لقد تنوعت أدوار الجهاز ما بين المواجهة المباشرة في ساحات القتال، والعمل الاستخباري السري في تعقب الخلايا النائمة، والتدخلات الدقيقة في المشهد السيبراني، إلى جانب الالتزام الإنساني أثناء العمليات العسكرية. وقد أظهر هذا الجهاز كفاءة عالية في توظيف الموارد وتنسيق الجهود مع باقي مؤسسات الدولة والشركاء الدوليين، ما جعله نموذجًا وطنيًا يحتذى به في مواجهة الإرهاب الهجين. وعليه، فإن التجربة العراقية في هذا المجال تقدم دروسًا استراتيجية في كيفية بناء جهاز أمن متكامل، يجمع بين القوة الخشنة والقدرة الذكية على الاستباق والسيطرة.

الاستنتاجات

1. نجح جهاز مكافحة الإرهاب في التحول من العمليات التقليدية إلى منظومة متكاملة من العمليات الاستخبارية الاستباقية وهذا التحول ساهم في إحباط مخططات التنظيمات الإرهابية قبل تنفيذها، ورفع فعالية الجهاز في بيئات معقدة ومتغيرة.
2. أظهر الجهاز قدرة استثنائية على التكيف مع مختلف البيئات الجغرافية والتكتيكية سواء في الصحارى أو المدن أو الجبال، مما يعكس مرونة هيكلية وتكتيكية عالية مكّنته من السيطرة على ساحات قتال غير نمطية.
3. كان للجهد الاستخباري دور محوري في دقة الاستهداف وتقليل الخسائر البشرية والمادية من خلال استخدام تقنيات حديثة، وشبكات مصادر بشرية، وتحليل بيانات معقدة، ما جعل العمليات قائمة على معلومات دقيقة.
4. نجح الجهاز في بناء ثقة مجتمعية ناتجة عن التزامه بالقانون الإنساني أثناء العمليات العسكرية وهو ما عزز التعاون الاستخباري بين المواطنين والجهاز، وساهم في بناء جبهة داخلية داعمة للجهد الأمني الوطني.

5. رغم الفاعلية العالية للجهاز، إلا أن التهديدات الأمنية المستجدة تتطلب تطويرًا مستمرًا في البنية التقنية والاستراتيجية خصوصًا في ما يتعلق بمواجهة الإرهاب السيبراني والتحديات العابرة للحدود التي بدأت تأخذ طابعًا متداخلًا ومعقدًا.

التوصيات

1. تعزيز منظومة الأمن الوقائي من خلال الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحليل الاستخباري المتقدم لبناء قدرات استشرافية تُسهم في رصد التهديدات مبكرًا والرد عليها بفاعلية.
2. تطوير برامج تدريب ميدانية مستمرة في بيئات متنوعة لضمان الجاهزية الكاملة للقوات في مواجهة أي طارئ، مع التركيز على التدريب في بيئات مدنية حساسة.
3. إنشاء مركز وطني لتحليل البيانات الاستخبارية المتعددة المصدر يرتبط بجميع الوكالات الأمنية ويُدار بتقنيات متقدمة، لضمان دقة التكامل في المعلومة وسرعة اتخاذ القرار.
4. إطلاق برامج شراكة مجتمعية لتعزيز الوعي الأمني وبناء ثقافة استخبارية شعبية من خلال التوعية، والتعليم المجتمعي، والإعلام الموجه لدعم الثقة المتبادلة بين المواطن والجهاز.
5. تحديث الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب دورياً وربطها بتقييم الأداء الميداني والتقني مع التأكيد على أهمية المواءمة مع المعايير الدولية في مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان.

المصادر:

(1) سهاد إسماعيل خليل، مستقبل دور جهاز مكافحة الإرهاب في ستراتيجية بناء السلام بعد عمليات التحرير 2017، اعمال المؤتمر العلمي الدولي الأول لجهاز مكافحة الإرهاب، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021، ص238.

(2) سهاد اسماعيل خليل، علي فارس حميد، إستراتيجية الحرب الخاطفة والعقيدة القتالية العراقية دراسة في إدارة الحرب ضد تنظيم داعش، مجلة بلادي، بغداد ، 2018، ص44.

(3) نبيل ياسين، داعش ايديولوجيا إدارة التوحش- الرعب للسيطرة على العالم ، مقالة منورة على الرابط: http://www.e.kutub.com/index

(4) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.

(5) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.

(6) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حسن مكنزي/ قائد قوات جهاز مكافحة الارهاب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.

(7) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن وائل جاسم صحن، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.

(8) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.

(9) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حسن مكنزي ــ قائد قوات جهاز مكافحة الارهاب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.

(10) مؤلف جماعي، موسوعة جهاز مكافحة الإرهاب، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024، ص178.
(11) مقابلة اجراها الباحث مع د. علي احمد عبد مرزوك، باحث وخبير اكاديمي في جهاز مكافحة الإرهاب، مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/9/13.
(12) مؤلف جماعي، موسوعة جهاز مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص180.
(13) مقابلة اجراها الباحث مع د. أحمد حسين الربيعي، باحث وخبير اكاديمي في جهاز مكافحة الإرهاب، مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/9/13.
(14) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن طارق مهدي جاسم، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14..
(15) مقابلة اجراها الباحث مع د. أحمد حسين الربيعي، باحث وخبير اكاديمي في جهاز مكافحة الإرهاب، مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/9/13.
(16) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن علي حسين فاضل، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(17) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن ضياء مهلهل شبيب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(18) مقابلة اجراها الباحث مع د. أحمد حسين الربيعي، باحث وخبير اكاديمي في جهاز مكافحة الإرهاب، مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/9/13.
(19) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(20) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حسن مكنزي ـ قائد قوات جهاز مكافحة الارهاب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(21) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن علي حسين فاضل، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(22) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن ضياء مهلهل شبيب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(23) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(24) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن طارق مهدي جاسم، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(25) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(26) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن علي حسين فاضل، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(27) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(28) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(29) المصدر نفسه.
(30) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن ضياء مهلهل شبيب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(31) المصدر نفسه.
(32) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(33) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن علي حسين فاضل، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(34) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حسن مكنزي ـ قائد قوات جهاز مكافحة الارهاب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(35) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(36) المصدر نفسه.
(37) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حسن مكنزي ـ قائد قوات جهاز مكافحة الارهاب، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(38) مقابلة اجراها الباحث مع د. علي احمد عبد مرزوك/ باحث وخبير اكاديمي في جهاز مكافحة الإرهاب، مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 20/ 9/ 2024.
(39) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل رزوقي، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(40) مقابلة اجراها الباحث مع العميد الركن علي حسين فاضل، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024/7/14.
(41) مقابلة اجراها الباحث مع د. علي احمد عبد مرزوك/ باحث وخبير اكاديمي في جهاز مكافحة الإرهاب، مقر جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 20/ 9/ 2024.
(42) مايكل نايتس, الكسندر ميلو، "جهاز مكافحة الإرهاب والحرب الطويلة ضدّ القتال المسلح"، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، على الرابط، https://www.washingtoninstitute.org/
(43) عملية استعادة الموصل"، تقرير، قناة BBC، https://www.bbc.com/arabic/39256095
(44) مثنى العبيدي ، "إشكاليات عدة : تعقيدات مرحلة ما بعد تحرير المدن العراقية من داعش" ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، اذار 2017.
(45) لهيب هيغل، "ازمة النزوح في العراق"، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات، 2016، ص5.

(46) شيلي كالبرتسون، ليندا روبنسون، "تحقيق أقصى فائدة من النصر بعد هزم ISIS الدولة الإسلامية في العراق وسوريا: التحديات المرتبطة بتحقيق الاستقرار في الموصل وما هو أبعد من ذلك"، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2017، ص 54.

(47) محمد عبد السلام، "تهديدات أمنية غير تقليدية في المنطقة العربية، محمد عبد السلام وإيمان رجب محرران، تحولات الأمن: عصر التهديدات غير التقليدية في المنطقة العربيةمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2013، ص15-16.

(48) منعم العمار وشيماء تركان صالح، الأمن الوطني العراقي ومكافحة الإرهاب: دراسة في إشكالية الإدارة ، مجلة دراسات دولية ، العدد 61، 2015، ص47.

(49) محمد صالح، الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، عمان، 2015، ص7.

(50) جاسم المطير، نرجسيّة الخطاب السياسي بين الجهل والصراخ والمزاج"، صحيفة الصباح الجديد الملاحق، 18 مايو/ ايار، 2016.

(51) عبد الكاظم محمد حسون،" أين نحن من وحدة الخطاب السياسي العراقي؟"، مصدر سابق.

(52) علي عبد الهادي المعموري، سياسة الأمن الوطني في العراق ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017، ص34.

(53) استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق 2018-2022"، البنك الدولي، كانون الثاني 2018، ص15.

(54) حسين علاوي خليفة، استراتيجية الأمن الوطني العراقي 2010 – 2015 ، مجلة اراء حول الخليج، 2017، ص2.

(55) العراق.. جهاز مكافحة الإرهاب يعلن إحصائية عملياته ضد "داعش" خلال 2020 "، قناة RT عربية ،12/19 / 2020.

(56) العراق يكافح الإرهاب.. أسود الجزيرة تنطلق، تقرير ، قناة العربية، منشور في 25 اذار 2021،على الرابط: https://www.alarabiya.net

(57) "استراتيجية الأمن الوطني العراقي"، 2007- 2010، الأمن الوطني العرقي، 2007، ص7.

(58) علي احمد عبد مرزوك والعميد الركن عامر جبار علوان، مصدر سبق ذكره، ص120.

(59) المصدر نفسه، ص121.

(60) العراق يكافح الإرهاب.. أسود الجزيرة تنطلق، تقرير، قناة العربية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، على الرابط: https://www.alarabiya.net

(61) محاضرة القيت على دارسي الحرب/ الدورة (27)، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب تحت عنوان: العمليات النفسية، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2024.

(62) الموقع الرسمي لوكالة الانباء العراقية، جهاز مكافحة يطلق حملة للحث على التصدي للأفكار المتطرفة، شبكة المعلومات الدولية: https://ina.iq/116553--.html

(63) سيف حيدر الحسيني واحمد حسين الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص29.

(64) كرار نوري حميد، دور التدابير الوقائية في فاعلية جهاز مكافحة الارهاب العراقي: الطبيعة والاليات العملياتية، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، العدد 3 ، 2022 ، ص 187.

(65) احمد حسين الربيعي، تجربة جهاز مكافحة الارهاب في معارك التحرير وآفاق المستقبل، جهاز مكافحة الارهاب، نشرة داخلية، 2022، ص2.

(66) العراق.. جهاز مكافحة الإرهاب يعلن إحصائية عملياته ضد "داعش" خلال 2020 ، قناة RT عربية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، على الرابط: https://arabic.rt.com/